الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي–برج بوعريريج–
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

الرقم التسلسلي:
رقم التسجيل:
الشعبة: دراسات أدبية
التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

عنوان المذكرة

تجليّات التّراث الشعبي في رواية "الموت في وهران" للحبيب السائح

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر

إعداد الطالبين :
– تقي الدين نعيجي
– سهى نوارة

إشراف الدكتور:
– ياسين بغورة

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب العضو	رتبته	مؤسسته	صفته
فاطمة الزهراء عاشور	أستاذ محاضر (أ)	جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج	رئيسا
ياسين بغورة	أستاذ	جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعرريج	مشرفا مقررا
يامنة جحيش	أستاذ مساعد (ب)	جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعرريج	ممتحنا

السنة الجامعية2024/2023م 1446/1445هـ

ملحق بالقرار رقم ...1082... المؤرخ في ..... 27 ماي 2020

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): ...سوايدية سمير..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ...جامعي.....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 111232998 والصادرة بتاريخ ...22-10-2018.....

المسجل(ة) بكلية / معهد ...الآداب واللغات... قسم ...أدب عربي.....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: ...تجليات التراث الشعبي في رواية الموت في وهران الحبيب السايح...

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: ...10-05-2024...

توقيع المعني (ة)

ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020 .....
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،
السيد(ة): ....تقي الدين لعبيدي..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث .....طالب.....
الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 133886 والصادرة بتاريخ ..... 38 - 8 - 2013 .....
المسجل(ة) بكلية / معهد .....الآداب واللغات..... قسم .....اللغة العربية.....
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،
عنوانها: ....تجليات التراث السكوني في رواية الحبيب السائح "الموت في وهران"
للحبيب السائح .....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: ...2021-07-01...

توقيع المعني (ة)

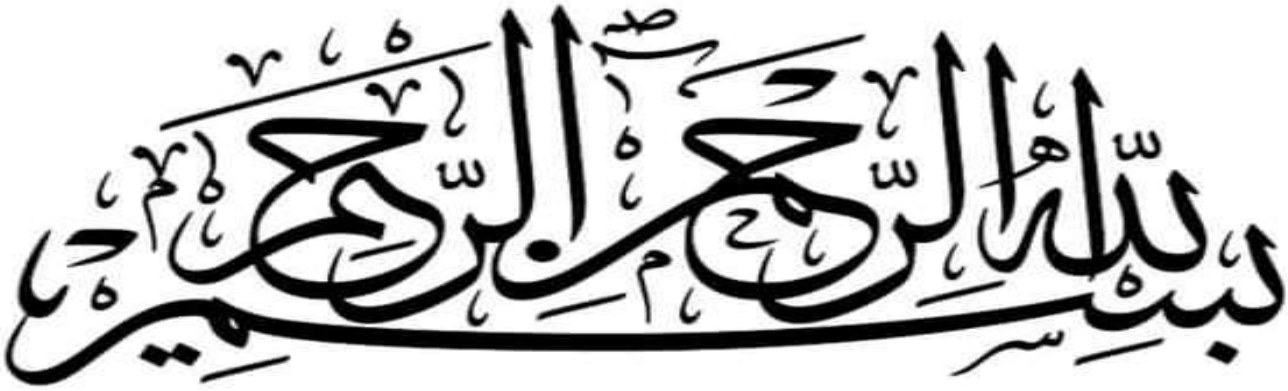
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى: « وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ » إبراهيم الآية: 7

ومن قولي: أيضا « فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ » البقرة 152

وعملا بهذين القولين نحمد الله ونشكره كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، عدد خلقه ورضا نفسه وزينة عرشه ومداد كلماته على أن من علينا بانجاز هذه الدراسة والصلاة والسلام على أفضل الخلق نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

وانطلاقا من باب من لم يشكر الناس لم يشكر الله نتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذ المشرف **ياسين بغورة** على ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة كما نخص بالذكر الجنة المناقشة التي تكبدت جهد وعناء في قراءة بحثنا ونرجو أن نكون قد وفينا ولو بالقليل.

وأخيرا لا يفوتنا أن نعبر عن بالغ تحياتنا لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد في انجاز هذه المذكرة.

إلى التي تعبت وعانت من أجلي

إلى نبع الحنان الذي لا ينضب والتي لا يمكن للكلمات أن توفي حقها

"أمي الغالية"

إلى الذي افنى حياته في تربيتي وتعليمي

إلى من كان سندي الروحي رافقني في مشواري إلى **"أبي الحبيب"**

وشكر خاص إلى أختي

التي كانت عونا لي في

انجاز هذا البحث

تقي الدين

(وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ)

إلى المعلم الأول الذي أنار بضياء هداه بصائرنا وأخرجنا من ظلمات الجهل إلى النور العلم وأرشدنا إلى طريق العلم وبشر السائرين على هذا الطريق بالجنة فقال «ومن سلك طريقا يلتمس فيها علما سهل الله له به طريقه إلى الجنة»

ومن قال أن لها "نالها" وأنا لها وإن أبت رغم عنها أتيت

نلتها لم تكن الرحلة قصيرة ولا الطريق محفوفة بالتسهيلات لكني فعلتها فالحمد لله الذي يسر البدايات وبلغنا النهايات.

اهدي هذا النجاح لنفسي الطموحة أولا إلى نفسي القوية التي تحملت كل العثرات وأكملت رغم الصعوبات ابتدأت بطموح وانتهت بنجاح إلى كل من سعى معي لإتمام مستواي الجامعي.

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها، واحتضنني قلبها قبل يدها وسهلت لي الشدائد، إلى اليد الخفية التي أزالت عن طريقي الأشواك، ومن تحملت كل لحظة ألم مررت بها وساندتني وسهرت ليالي طويلة من أجل راحتي، واستيقظت فجرا للدعاء لي... إلى **"أمي الحبيبة"**.

إلى الذي زين اسمي بأجمل الألقاب ،من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل

إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة، داعمي الأول في

مسيرتي وسندي وقوتي وملاذي بعد الله "فخري واعتزازي**"والدي"**

إلى رمز الوفاء إلى شمعة حياتي إلى من وثقت بي وبقدراتي إلى أختي

"ندى"

إلى الكتف الذي لا يمل والظل الذي أحتمي به إلى القلوب النابضة بصدق

الحب والمشاعر إلى الأعمدة الثانية في الحياة **"أخوالي وخالاتي"**.

إلى الذين غمروني بالحب والتوجيه وأمدوني دائما بالقوة وكانوا موضعا

للاتكاء في كل العثرات واللذين رزقني الله بهم لأعرف من خلالهم طعم الحياة

إلى... **(أصدقاء العمر)** وإلى أعز الأصدقاء **"خولة "**

لم تكن الرحلة قصيرة ولم تكن الأمور ميسرة. ولكن- بعون الله- فعلتها

أهديكم جميعا هذا العمل المتواضع وثمرة جهدي والله ولي التوفيق.

سهى

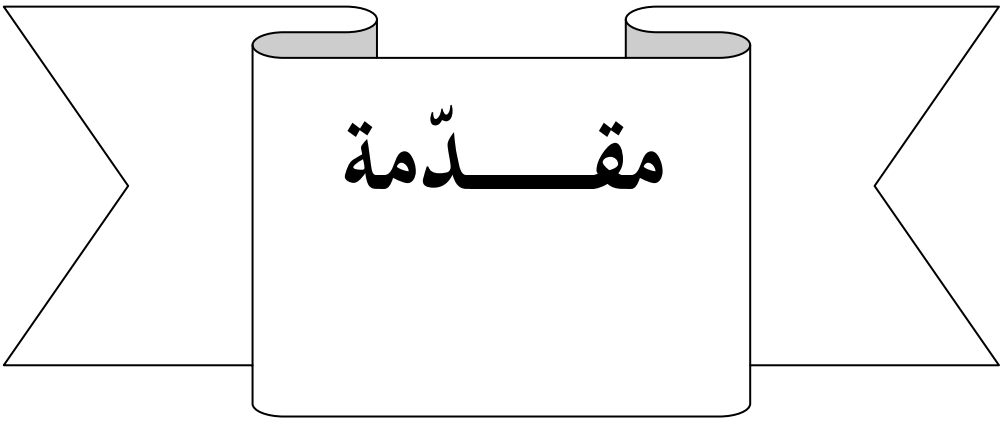
مقـــــدّمة

مقدمة

تعتبر الثقافة أداة لإنارة الذهن وتهذيب الذوق وتنمية لملكة النقد، والحكم لدى الفرد والمجتمع، لها طرق ونماذج عملية وفكرية وروحية، نظرا لأن لكل جيل ثقافته التي استمدها من الماضي، كما أنها منظومة متكاملة تضم النتاج التراكمي لمجمل موجات الإبداع والابتكار التي تنقلها أجيال الشعب الواحد، فتشمل بذلك كل مجالات الإبداع في الفنون والآداب والعقائد الإنسانية، ترسم الهوية المادية والروحية للأمة لتحديد خصائصها وقيمتها وصورتها الحضارية، إضافة إلى تطلعاتها المستقبلية، ومكانتها بين باقي الأمم، فهي عنوان المجتمعات البشرية أساسها عامة الشعب أي تصنعها عامة الناس تتشكل من الواقع اليومي، كما تعتبر ارثا حضاري يحمل الطابع الخاص لكل أمة، وإرثا أدبي لمفكريها، إرثا شعبي للجماعات، تحمل فنون وإبداعات وأفكار المجتمع الواحد، وبهذا تكمن أهمية هذه الثقافة الشعبية في ابراز تراث الأمم وتعزيز خصوصيتها باعتبارها أساس التراث الذي يعكس هويتها وتاريخها وتراثها الفني والثقافي ما يكسبها المحافظة على التراث بنقله وصورته للأجيال القادمة، بمقتضى أن هذا الأخير هو موضوع بحثنا الموقر باسم "**تجليات التراث الشعبي في رواية الموت في وهران للحبيب السائح**"، نظرا لأهميته البالغة فهو الخزانة الآمنة للثروة الثقافية لأي أمة من الأمم، وبطاقة الهوية الحضارية للمجتمعات الإنسانية فكان الهدف من هذه الدراسة المحافظة على الأشكال التراثية في الغرب الجزائري والتعريف بثقافة الجزائر وتاريخها، إضافة إلى البحث عن المؤثرات الشعبية في وهران، ومن بين **الدراسات السابقة** التي أسهمت في بناء بحثنا:

- اللباس التقليدي للعروس في الجزائر، مذكرة لنبل شهادة الماجيستبر، صوفي فاطمة الزهراء .

- التراث في الرواية المغربية قراءة في نماذج، لنيل شهادة الدكتوراه، مذكرة منصوري سميرة .

- لهجة تلمسان من خلال الممارسات اللغوية لنساء المسنات دراسة وصفية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير: إيمان هناء.

وقد وقع اختيارنا لهذا العنوان لسببين هما الأول ذاتي، نظرا لميلنا للأعمال الروائية

التراثية، التي تعالج واقع المجتمعات كذلك لاحتوائه على المواضيع الشيقة ذات اللغة السهلة، أما عن الأسباب الموضوعية اختيار التراث الشعبي باعتباره روح الأمة وهويتها، وكذلك المساهمة في التعريف بالتراث الجزائري وحمايته من الاندثار، ما يشكل في أذهاننا مجموعة من **التساؤلات** تمحورت حول إشكالية البحث المطروحة.

- ما المقصود بالتراث والتراث الشعبي؟

- أين تجلى التراث الشعبي في رواية الموت في وهران؟

متبعين آليتيي الوصف و التحليل نظرا لتوافق أدواتهما مع ما تهدف إليه الدراسة من وصف وتحليل، كما أنهما الأنسب لإبراز قيمة الرواية، وللإحاطة بموضوع البحث، وللإجابة عن التساؤلات المطروحة وضعنا **خطة بحث** بنيت على مدخل، وفصلين، خاتمة، وملحقين، ثم قائمة المصادر والمراجع،كان ذالك على النحو التالي:

مدخل: تحت عنوان التراث الشعبي / مفاهيم عامة، تطرقنا فيه إلى مفهوم التراث (لغة واصطلاحا)، وإلى مفهوم الشعبية (لغة واصطلاحا) والتراث الشعبي ثم خصصنا في أنواع التراث الشعبي المادي واللامادي، وأهم الأعمال الأدبية التي وظفت التراث الشعبي.

الفصل الأول: تحت عنوان "التراث الشعبي المادي في رواية الحبيب السائح"، تناولنا فيه اللباس والطعام، الأواني المنزلية ،الأفرشة، والألعاب التقليدية، النحت إضافة إلى الحلي والزينة ثم المعمار والعمران.

أما **الفصل الثاني**: فقمنا بعنونته على الشكل التالي: "التراث الشعبي اللامادي في رواية الحبيب السائح" تطرقنا فيه إلى مفهوم اللغة العامية العادات والتقاليد- الأغاني الشعبية، والأمثال الشعبية .

خاتمة تضم أهم النتائج المتوصل إليها.

وملحقين، المحلق(1) ملخص الرواية.، والملحق (2) عبارة عن تعريف بالروائي ثم فهرس.

مدعمين بأهم **المصادر والمراجع** التي صنعت بحثنا هذا:

ـ رواية الموت في وهران للحبيب السائح .

- محمد عابد الجابري، التراث والحداثة.

- عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزئري.

- نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي.

وكأي بحث من البحوث الأكاديمية لايخلو بحثنا من **الصعوبات والعقبات** منها تداخل بعض المواضيع التي تناولت قضية التراث، تشابك الأفكار التي تحوم حول هذا الموضوع إضافة إلى تشعبه.

وأخيرا وقبل أن نختم لابد لنا أن نعترف بجميل الشكر **للأستاذ ياسين بغورة**.

مدخل:

التراث الشعبي/مفاهيم عامة

1-تعريف التراث: لغة واصطلاحا

2-مفهوم الشعبية

3-مفهوم التراث الشعبي

4-أهم الأعمال الأدبية التي وظفت التراث الشعبي

5- أنواع التراث الشعبي المادي واللامادي

من المتعارف أن لشعوب العالم حضارات تميزها عن غيرها وأن لكل دولة من الدول تاريخ عريق وتراث تتمسك فيه باعتباره هوية لهذه الأوطان، وجزءا لا يتجزأ يجب أن تحافظ عليه الأوطان وتورثه للأجيال الصاعدة.

أولا: **تعريف التراث:**

أ- **لغة:**

جاء في معجم **لسان العرب** عن ابن منظور: اَلْوِرْث وَالْوِرْثَ وَالْإِرْاثَ وَالْوَراثَ وَالْوِرَاثَةَ وَالتُّرَاثَ وَاحِدٌ وَالْمِيرَاثُ أَصْلَهُ مُوراثً اِنْقَلَبَتْ اَلْوَاوُ يَاء كَسْر مَا قَبْلَهَا ، وَالتُّرَاثُ أَصْلُ اَلتَّاءِ فِيهِ وَاوْ"[1].

والتراث والإرث والميراث" " مَا وَرِثَ وَقِيلَ اَلْوِرْثُ وَالْمِيرَاثُ فِي اَلْمَالِ اَلْإِرْثِ فِي اَلْحَسَبِ ، وَالتُّرَاثُ مَا يَخْلُفُهُ اَلرَّجُلُ لِوَرَثَتِهِ ، وَالتَّاءُ فِيهِ بَدِيلٌ عَنْ اَلْوَاوِ"[2].

وفي حديث لدعاء الرسول- صلى الله عليه وسلم- "إليك مآبي ولك تراثي" فيعلق عليه ابن منظور بقوله: "ما يخلفه الرجل لورثته".

كما ذكر **ابن منظور** في موضع آخر معنى للتراث وهو أنه يقال: " فِي إِرْثِ صِدْقٍ أَيْ فِي أَصْلِ صِدْقٍ وَهُوَ عَلَى إِرْثِ مِنْ كَذَا عَلَى أَمْرٍ قَدِيمٍ تَوَارَثَهُ اَلْآخَرُ عَنْ اَلْأَوَّلِ"[3].

ومن هذا التعريف يتبين لنا أنّ التراث والإرث والميراث نفس التعريف أيّ هو ما يتركه الميت للحي أو ما تركه لنا القدماء والأسلاف من الماضي، فنكتسبه ونتداوله في حضارات من أموال وعادات وتقاليد.

أمّا قاموس **محيط المحيط** فيعرفه " أَصْلُ اَلتُّرَاثِ وَرَاثٍ أُبْدِلَتْ اَلْوَاوُ تَاءً"[4] كما يعرفه أبو الحسن ابن فارس في معجم مقاييس اللغة "وردت الواو والراء والتاء كلمة واحدة هي الورث والميراث أصله الواو، وهو أن يكون الشيء لقوم ثم يصير إلى آخرين بنسب أو سبب قال:

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مج2، (ط2) 1992، ص(199- 201),

[2] المصدر نفسه، ص201.

[3] المصدر نفسه،ص 202.

[4] بطرس البستاني، محيط المحيط، تيبو برس، ساحة رياض الصالح للطبع والنشر، بيروت ، لبنان، (دط) 1987 ،ص 944.

ورثناهن عن آباء صدق ونورثها إذا متنا بنينا[1]

أيّ أن معظم المعاجم العربية القديمة كلها اصطلحت على لفظة التراث على أنها تدل على الإرث أو الميراث الذي يتركه الأب لابنه سواء كان ماديا أو معنويا.

وردت لفظة التراث في القرآن الكريم في العديد من المواضع إلا أنها أتت مرة واحدة بمعنى الميراث في سورة الفجر قال- سبحانه وتعالى- ﴿**وَتَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكلا لمّاً**﴾ (الفجر، الآية 19) بمعنى تأكلون الميراث أكلا شديدا، وكان العرب في الجاهلية يأكلون ميراث النساء والأولاد الصغار أكلا شرها جشعا، أي يأخذ نصيبه ونصيب غيره ممن لا حول لهم ولا قوة، ولا يسألون عما إذا كان حلالا أو حراما، ويعتقدون أو يزعمون أن المال حتى وإن كان موروثا لا يستحقه إلا من يقاتل والتراث هنا تراث مادي فضلا عن العادة -تراث العادات- أي عادة أكل الميراث عادة توارثها الجاهليون ابنا عن أب"[2].

كما يتضح لنا مفهوم التراث في العديد من المعاجم الحديثة بنفس المفهوم تقريبا: يعرفه **أحمد مختار عمر**: "شيء موروث أيّ في دم المرء أو في طبعه ورث مجد آبائه ورث المجد كابرا: صار مجدهم إليه. أورث الشخص جعله من ورثته، وذلك بالوصية أيّ مما يصير إليه من ماله بعد موته ورثه دون غيره لم يدخل مع أحد في ميراثه أورثة ولده"[3].

ويضيف الوارث اسم من أسماء الله الحسنى ومعناه الباقي بعد موت عباده وذهاب غيره الذي ترجع إليه الأملاك بعد فناء الملاك[4].

أما في **معجم الرائد** "فالتراث هو كل ما يخلفه الميت لورثته ما ينتقل من عادات وتقاليد وعلوم وآداب وفنون، ومن جيل إلى جيل، التراث الإنساني، التراث الأدبي"[5] أيّ كل ما يخلفه الميت لورثته من شتى مجالات الحياة والفنون والإبداعات.

هذا بالنسبة إلى المفهوم اللغوي أما بالنسبة إلى المفهوم الاصطلاحي.

---

[1] أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة مصر، ج6، 1692- 1972 م، (دط) ،ص 105.

[2] منصوري سميرة، توظيف التراث في الرواية المغاربية الجديدة قراءة في نماذج، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه جامعة جيلالي سيدي بلعباس، 2016 - 2017، ص3.

[3] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة عالم الكتب، القاهرة مصر، م1، (ط1)، 1429- 2008، ص 2420- 2421.

[4] المرجع نفسه، ص 2422.

[5] المرجع نفسه، ص 2422.

ب- اصطلاحا:

يمكننا أن نعرف التراث بصورة عامة بأنّه جملة "ما خلفه السلف للخلف من أمور مادية ومعنوية"[1] فيفهم اتفاق الباحثين على أن التراث ينتمي إلى زمن الماضي، إلاّ أنهم اختلفوا بعد ذلك في تحديد هذا الماضي فمنهم من يرى أن التراث هو كل ما وصل إلينا من الماضي البعيد، ويعرف التراث على هذا الأساس "بأنه كل ما ورثناه تاريخيا"[2] من خلال هذين المفهومين يتضح لنا أن التراث ما يرد ويتعاقب إلينا من الماضي والتاريخ، ومنهم من يرى أن التراث هو ما جاءنا من الماضي البعيد والقريب أيضا[3] فالتراث في منظور محمد عابد الجابري "ما هو إلا الجانب الفكري في الحضارة العربية الإسلامية العقيدة الشرعية، واللغة، والأدب، والفن، والكلام، والفلسفة والتصوف"[4] أما الدكتور فهمي جدعان فيرى: "بأن التراث يضم إلى جانب الفكر الجانبين الاجتماعي كالعادات، والتقاليد... والمادي كالعمران[5] ويرى هذا الأخير ما يسقط من التراث يتحدد على أصعدة ثلاثة هي:

1- المفاهيم والعقائد والأفكار.

2- المصنوعات أو المبدعات التقنية.

3- القيم والعادات[6].

من خلال هذه التعريفات يتبين لنا أن الإسلام والشرع والشريعة ربط التراث بعلوم الحياة من أدب وتصوف وفلسفة ولغة، كذلك الفن والإبداعات، والذي مس بدوره الجانب الاجتماعي من عادات وتقاليد وإبداعات ومعتقدات.

أما **حسن حنفي** يقول أنه "هو المنقول إلينا أولا والمفهوم لنا ثانيا والموجه لسلوكنا ثالثا ثلاث حلقات يتحول فيها التراث المكتوب إلى تراث حي يقوم بالحلقات الأولى الشعور التاريخي، وبالحلقة الثانية الشعور التأملي، وبالحلقة الثالثة الشعور العملي"[7] نفهم من خلال هذا التعريف أن التراث هو الذي يتناقل لنا من تراث المكتوب ومسجل فيأثر فينا من خلال التاريخ في شتى المجالات.

أمّا **طه عبد الرحمن** يرى: "بأن التراث يلازمنا بالتاريخ والواقع أيّ ليس ماضيا فحسب، حيث تكون كثرة الأعمال المشتغلة بالتراث دراسة وتقويم وأن كل ما أنزل على التراث ليس إلا إمكانات متكاثرة قادرة على تحقيق

---

[1] حسين محمد سليمان، التراث العربي الإسلامي دراسة تاريخية مقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،(د ط) ،1988، ص 13 ,

[2] فهمي جدعان، نظرية التراث والدراسات العربية الإسلامية الأخرى، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، (ط1)، 1985، ص 16.

[3] محمد عابد الجابري، التراث والحداثة دراسات... ومناقشات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، (ط1) 1991، ص5,

[4] المرجع نفسه، ص 303.

[5] فهمي جدعان، نظرية التراث والدراسات العربية الإسلامية الاخر،ص 17.

[6] المرجع نفسه، ص 36.

[7] سيد علي إسماعيل، أثر التراث العربي في المسرح المعاصر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر مؤسسة المرجاح الكويت، (دط) 2000، ص 40.

التقويم بطريقة أفضل للنهوض بممارسة التراث"[1] نظرا لأن حاضرنا مرتبط ارتباطا وثيقا بالماضي والتاريخي فهو يكتسب مادته منه ويأخذ الوقائع فيرجع إلى العادات والتقاليد والمعاملات التي حدثت في المجتمعات السابقة، وفي تعريف آخر يقول لا شك أن تراث أي أمة هو مجموع الخبرات التي أنجزتها أو اكتسبتها عبر التاريخ الطويل في جميع مجالات الحياة المادية والروحية، ومن ثم فالتراث هو التاريخ هو الذاكرة الشخصية التي تلون أجيال الأمة الواحدة بألوانها، فهو تراكم الخبرات والمعارف، ولكنها اعتراف بالوجود واعتراف بشخصية لها وجودها التاريخي والنفسي وبكيانها وموقعها في العالم، فنحن كثيرا ما نسمع ونقرأ ان أمة بلا تراث أمة بلا جذور بل هي أمة بلا مستقبل لأن الجذور هي التي تغذي شجرة الحياة لتعطي ثمارها وتشع بنورها على الإنسانية[2].

من خلال هذا التعريف يتراءى لنا أنه "بقايا الأمم وجذورها وامتداداتها"[3].

وعن **عبد الحميد بورايو** أن "التراث هو نتاج عمل جماعي بشري سابق وبديهي وأن الأمة التي تمتلك تراثا ضخما هي أمة عريقة فعلا أي أنها أمة ذات ممارسات حضارية وثقافية متميزة في القرون السابقة[4].

أي أنّ التراث هو نتاج ما أبدعته الجماعات القديمة، فالأمم التي تحمل تراثا عميقا ومتنوعا هي الأمم المتطورة والتي تحمل حاضرا ومستقبلا ناجحا، كما أنه تراث أمة كاملة لا فردا واحدا.

ثانيا: مفهوم الشعبية:

أ- لغة:

1-"شعبي (اسم) في معجم عربي عربي منسوب إلى الشعب من مادة (ش.ع.ب).

2- رجل شعبي: رجل متخلق بأخلاق شعبه بسيط في تعامله مثل كل أفراده.

3- الأدب الشعبي: أدب المأثورات والحكايات والأمثال، وقصائد الزجل.

4- حي شعبي: حي يسكنه عامة الشعب.

5- سوق شعبي: به مواد شعبية رقص شعبي لباس شعبي[5]

وفي لسان العرب جاءت بمعنى **الشعب** وتعني "القبيلة العظيمة وقيل الحي العظيم يتشعب من القبيلة وقيل القبيلة نفسها، وجمع شعب شعوب... وحكى **الكلبي** عن أبيه: الشعب أكبر من القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ويراد بالشعب في لسان العرب أيضا "الجمع والتعريف والإصلاح والإفساد والصدع والتفرق والقبيلة العظيمة والجبل وموصل قبائل الرأس، والبعد والبعيد، وبطن من هذين"[6].

---

[1] محمد عابد الجابري، التراث والحداثة دراسات... ومناقشات، مرجع سابق، ص 46,

[2] بوجمعة بويعيو وآخرون، توظيف التراث في الشعر الجزائري الحديث، مطبعة المعارف، عناية، الجزائر، (ط1)، 2007، ص19.

[3] إدريس قرقوة، التراث في المسرح الجزائري دراسة في أشكال والمضامين، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، ط1، 2009، ج1، ص28.

[4] عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر الجزائر، (دط)، 2007، ص 16.

[5] محمد أبو الفضل إبراهيم بن إسماعيل الزمخشري، معجم عربي عربي معجم المعاني الجامع، مادة (ش.ع.ب).

[6] ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، مادة (ش.ع.ب) ص 500 .

في هذه التعريفات جاءت كلمة شعبي تنسب إلى الشعب الذي هو مجموعة من الأفراد يعيشون في رقعة معينة يتشاركون في عادات وممارسات معينة أو الذين يعيشون تحت نظام القبيلة التي تحكمهم وتسيرهم.

ب–اصطلاحا:

الشعبية مصطلح معقد يختلف من ميدان إلى آخر، وهي ذلك الكل الموحد الذي يكون الحضارة بعادته ومعتقداته وأفكاره المشتركة الموروثة عن الأجداد، وقد اختلف مدلولها بين الباحثين حيث يرى الباحث السعيدي محمد الشعبي هو "ما اتصل اتصالا وثيقا بالشعب إما في شكله أو مضمونه وأي ممارسة اتصفت بالشعبية تعني أنها من إنتاج الشعب، وأنها ملك للشعب"[1] ما يعني أن صفه الشعبية مرتبطة بالشعب وممارسته وإنتاجياته.

أمّا سانتيف فيرى: "أن صفة الشعبي تميز لها عن كلمة رسمي بأنها ما يمارس أو ينتقل بين الشعوب مع استبعاد كل ما تقوم السلطات القائمة بفرضه أو تعليمه، وهي تعني شيئا جماعيا غير فردي ومجهول المؤلف"[2] من هذا القول يتضح أن صفة الشعبية أو الشعبي جزءا أساسي في تشكل السلطة والحضارة والدولة، وهي مصطلح جماعي لا فردي.

ثالثا: التراث الشعبي

يعدّ توظيف التراث الشعبي في النصوص الأدبية ظاهرة بالغة الحضور في النصوص الأدبية، حيث غدت الساحة النقدية تعج بها الأمور التي تدفع دارسي الأدب يولون التراث اهتماما، ويبحثون عن جماليات توظيفيه في مختلف الأجناس الأدبية سواء كانت شعرا أم نثرا، وهذا ما جعل كثيرا من الكتاب ينبهرون أمام ثراء وغنى هذه المادة التراثية مما تحمله من رموز ودلالات عميقة ذات معنى .

كما يرى **جوناس باليز** "أن التراث الشعبي أو الفلكلور هو العلم الشعبي المأثور والشعر الشعبي"[3] فقط جعل باليز الفلكلور ما تضمن الأشكال المأثورة التي تستخدم الكلمة أداة لها، والتي خلقها الناس سواء كانوا بدائيين أو متحضرين، بالإضافة إلى المعتقدات الشعبية... وفنون التشخيص الشعبية"[4]؛ أيّ أن التراث الشعبي هو ما نكتسبه من الغير أيّ هو الثقافة الشعبية المتعلقة بين الناس أبا عن جد، ويصطلح على ما تراكم خلال الأزمنة من موروث أمة من عادات وتقاليد وسلوكيات وفنون، وكل ما يتعلق بالتركة التي يرثها الشعب عن الأجداد.

إذ يطلق مصطلح التراث الشعبي على عدة تسميات من الموروث الشعبي والفولكلور فمصطلح الفولكلور مصطلح إنجليزي folklore قام بصيغته عالم الآثار الإنجليزي جون تومزw G. thoms في عام 1864

[1] سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون الجزائر، (دط)، ص 20.

[2] أحمد قيطون، الشعر الشعبي وإشكالية المصطلح، مجلة الأدب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر ماي 2007، ص 161.

[3] أحمد علي، مقدمة في الفولكلور عين الدراسة والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (دط) الهرم ،مصر، 2001، ص 45.

[4] الطاهر بلحيا، التراث الشعبي في الرواية الجزائرية، منشورات التبيين الجاحظين سلسلة للإبداع الأدبي، (ط1) 2000، ص5.

ليدل على دراسة العادات المأثورة والمعتقدات والآثار الشعبية القديمة، ويتألف هذا المصطلح من مقطعي folk بمعنى الناس lore أو حكمة أو معارف الناس أو حكمة الشعب[1].

بمعنى أنّ التراث الشعبي يتخطى العادات والتقاليد والممارسات المتوارثة، ويتعداها إلى البواعد الحضارية والنفسية والروحية التي تزيد من الطاقات والنشاطات، ما يساعد على الابتكار والإبداع وفي تعريف آخر لفاروق خورشيد "مصطلح شامل نطلقه لنعني به عالما متشابكا من الموروث الحضاري والبقايا السلوكية والقولية التي بقيت عبر التاريخ وعبر الانتقال من بيئة إلى بيئة، ومن مكان إلى مكان في الضمير العربي القديم ،كما يضم الفلكلور النفعي أو الفلكلور الممارس سواء ظلت لغته الفصحى أو تحول إلى العاميات المختلفة السائدة في كل بيئة من هذه البيئات، وسواء كان الفلكلور النمطي العربي العام أو كان من الفلكلور البيئي الذي تفرضه ظروف البيئة وظروف الممارسات الحياتية في هذه البيئة[2] ما يعني أنه مصطلح متكامل التعريف يعبر عن حكمة الشعب النفعية وغير النفعية بلغته الفصحى والعامية في كل بيئة من البيئات.

وأن التراث الشعبي ليس مقتصرا على طبقة عامة من الشعب كما يظن بعضهم، بل هو تعبير عن الشعب بكل طبقاته وميوله الشخصية[3] من خلال هذا التعريف يتبين أنه يمس جميع طبقات المجتمع، ولا يقتصر على فئة معينة إن أهم ما يميز المادة التراثية الشعبية هي انتقالها عبر الأحاد والجماعات مشافهة وتواترا دون أن يكون لهذه الشافهة والتواتر عملا منظما تقوم به المؤسسات أو الأفراد بهدف التعبير من خلال المادة التراثية، ووظائف متنوعة من توجيه أو تسلية أو تثقيف أو ضبط اجتماعي [4].

وكانت قضية الانتقال الشفاهي للتراث مرتكزا أساسيا في تعريف الفلكلور وتحديد الموضوعات، وبالأساس موقف معظم الأنثروبولوجيين فإن تعريف الفولكلور هو الأدب الشعبي الذي ينتقل عن طريق الرواية الشفهية وبذلك استبعدوا كل جوانب الإبداع الشعبي الأخرى والمعتقدات والحرف"[5].

من خلال هذين التعريفين يتبين لنا أن التراث الشعبي يتناقل لنا عبر المشافهة بشكل غير منتظم وعشوائي، وهو يشترك مع الأدب الشعبي في ميزة المشافهة.

الفلكلور في العالم كله هو عند كل شعب من الشعوب على حدة هو وجودها الثقافي التلقائي الموروث إذ هو حصيلة نشاطها العلمي والفكري القائم على استغلال الظروف البيئية والمناخ والمتأثر مع البيئة والمناخ بعوامل النحت الاجتماعي، والتغيير السياسي، والنمو الاقتصادي معا فنحن أمام البيئة، كما صنعها الإنسان، وكما

---

[1] فاروق أحمد مصطفى، وميرفت العشماوي عثمان، دراسات في التراث الشعبي، دار المعارف الجماعية للطباعة والنشر والتوزيع الأزربطية، الإسكندرية، (دط)، 2000، ص 31.

[2] فاروق خورشيد، الموروث الشعبي، دار الشروق بيروت، لبنان، (ط1)، 1992، ص 12.

[3] سناء كامل شعلان، توظيف ألف ليلة وليلة في مسرحية الملك هو الملك لسعد الله ونوس، مجلة التربية والعلم، مجلد 18، ع1، 2011، ص 218.

[4] عزام أبو الحمام المطور، الفولكلور (التراث الشعبي) الموضوعات والأساليب المناهج، دار أسامة للنشر والتوزيع، (ط1) عمان الأردن، 2007، ص 30.

[5] عزام أبو الحمام المطور، الفولكلور (التراث الشعبي) الموضوعات والأساليب المناهج ص 40.

طورها ثم كما تأثر بها وتفاعل معها ليكون حصيلة هذا التأثر والتفاعل في عطاء مادي، وفي عطاء معنوي يمثل حركة النمو الفكري والسلوكي والحضاري جميعا"[1] أي هو بطاقة تعريف الشعوب وحصيلة أعمالها وإنتاجاتها المتمثل في التراث المادي الذي يشمل اللباس والأواني الفخارية والغير المادي كالغناء والمثل والرقص الشعبي "أضف إلى ذلك طقوس السحر وميلاد الأطفال أو البطل، وكثير من الخيالات والحكاية الخرافية... فالأسطورة والخرافة والحكاية الخرافية الشعبية واللغز والمثل كلها أنواع أدبية شعبية"[2].

ما يعني أنه يمس عادات وطقوس السحر والأسطورة والخرافة المتناقلة شفهيا، والتي تعتبر من الأنواع الأدبية الشعبية

رابعا:أهم الأعمال الأدبية التي وظفت التراث الشعبي

1- الرواية:

تعرّف الرواية العربية على أنها بدأت التشديد على علاقتها بالأشكال السردية التراثية في السنوات الأخيرة متصلة إلى حد بعيد بأزمة الهوية العربية المعاصرة، والوعي المتحقق بهذه الهوية الممزقة المشطورة بين الماضي والحاضر، لهذا دعوا إلى مطالبة الروائي العربي على الدوام بالعودة إلى التراث الذي انتهل من الأشكال السردية التي توافر عليها، والغرض منها المطالبة هو التجديد على الهوية خلال العودة المتكررة إلى الماضي، وأشكاله الفنية[3] فهذا المبدع الفصيح يلامس تخوم التراث الشعبي لما أدركه بوعيه الحضاري الهوية الحضارية بينه كذات مبدعة، وبين الآخر الممثل للحضارات الغربية بمختلف مشاربها الثقافية، والأيديولوجية والاجتماعية والسياسية الاقتصادية... إلخ ويتحدد هذا الوعي من بدايات تشكل الرواية العربية تشكلا تعبيريا بدأ يتنازع لنشر مكانته أو كجنس أدبي ينفتح على أجناس وأشكال تعبيرية مختلفة[4] ما يعني أن الرواية العربية لها علاقة شديدة بالتراث الشعبي خاصة في العصر الحديث والمعاصر، بحيث دعا الروائيون على ضرورة النهل والأخذ من الأشكال السردية، التي تشكل الهوية وتعرف على تراث الأمم.

2- الرواية الجزائرية:

تعتبر الرواية الجزائرية من بين الأجناس الأدبية التي تقيم علاقة مع الموروث الشعبي خاصة بعد مرحلة الاستقلال التي عرفت كثيرا من الإبداعات والقدرات لإثبات مكانة الروائي الجزائري وشخصيته، ومن ثم بدأ الأدباء يهتمون بقيمه التراث في الرواية منذ زمن ليس بالبعيد أي في السبعينيات.

---

[1] فاروق خورشيد، أدب السير الشعبية، المكتبة الثقافية الدينية للنشر، (دط)، القاهرة مصر، 2022، ص4.

[2] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة مصر، (ط3)، 1997، ص4.

[3] ينظر صلاح فخري، في الرواية العربية الجديدة دار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، منشورات الاختلاف ،الجزائر ،(ط1)، 2009، ص 172.

[4] صالح جديد، توظيف التراث الشعبي في النصوص السردية العربية، (دط) (دت)، ص209.

إذ نجد التراث قد تجلى في النص الروائي بأشكاله المختلفة وبأنواعه المتباينة، فقد استطاع الروائي توظيفه بغية تحميله الدلالات المعاصرة الجديدة داخل الأعمال الروائية التي أثبتت قابلية الصدق الفني والموضوعي لديه، ليعكس هموم العصر وقضاياه المختلفة لإدراك الروائي الجزائري المعاصر أن توظيف التراث الثقافي في المتن الروائي، يحقق له تواصلا بين القديم والحديث، لذلك نجده يلتفت إلى تراثه الذي يعدّ بمثابة هوية خاصة بما يميزه من تأثير في الحياة اليومية.

ما يعني أن الرواية الجزائرية شدت اتصالها بالموروث الشعبي في مرحلة السبعينيات أي في العصر المعاصر الذي شهدت فيه العديد من الأجناس التجديد والتطوير.

بحيث سعت الرواية الجزائرية مع بدايات ظهورها إلى محاولة تجسيد ملامح ومشاهد الواقع الجزائري بكل خلفياته واحتضانها لمختلف المشكلات التي عاشها الفرد الجزائري من آمال وآلام، محاولة بذلك تصوير الظواهر والوقائع والأحداث في مختلف المجالات، وذلك من خلال توظيف التراث الشعبي في الأعمال الأدبية الحديثة فاندمجت معه على نحو إيجابي إذ يعود هذا الالتفات إلى التراث الشعبي، كما أكده "**سعيد يقطين**" بمثابة الطاقة الدافعة للتحول والانطلاق بناء على وعي جديد يتحقق على أساس العلاقة المتخذة من التراث[1] أيّ أن الرواية الجزائرية سعت إلى توظيف التراث الشعبي لتصوير الواقع المزري الذي عاشته الجزائر.

لذا؛ ساهم التراث الشعبي في تطور الرواية الجزائرية من خلال عملية التأصيل التراثي "ومن ذلك يوضح الناقد "**يوسف الأطرش**" أن الرواية الجزائرية عندما سعت إلى التأصيل بحثت في الخصوصية التي تربطها بمجتمعها حتى شكل هوية تميزها عن غيرها من الروايات العربية والعالمية[2].

فظهرت عملية التأصيل للتراث عبر تفعيل التراث الشعبي مع الأساليب الروائية في شخوصها وأزمنتها وانحيازها ولغاتها لتكسب الخطاب التراثي الجدة والاستمرارية.

ما يعني أن التراث الشعبي أضاف نوعا من الجمالية والفنية في الأعمال الروائية، فنجد أول رواية جزائرية هي رواية "ريح الجنوب" لـ"**عبد الحميد بن هدوقة**" التي وظف فيها التراث الشعبي الذي يتجلى في صناعة الفخار المثل الشعبي والفنان الشعبي وكذلك رواية "اللاز" لـ"**طاهر وطار**"حيث وظف فيه التراث، وكذلك الأمثال الشعبية وقد تختلف أساليب تعامل الروائيون من التراث الشعبي لأن ذلك يعود إلى الوضع التاريخي الذي وجدت فيه الرواية، إذ أصبحت تمس جوانب اجتماعية، وفكرية، وسياسية هذه النسخة الجديدة .لرواية دفعت الكثير من الروائيين إلى إعادة هيكلة بناء الرواية حيث أصبحت تتماشى مع مواقفهم وآرائهم الأيديولوجية[3] ما يعني أن الروائيين اختلفت آراؤهم ونظرياتهم حول التراث الشعبي، فأصبح لكل منهم أسلوب خاص لتعبير عليه، كما أعانهم على التواصل مع القديم والحديث؛ أي الاستلهام من الماضي فالعودة إلى التراث الشعبي يعدّ أمرا مهما في

[1] أسماء بن قرى، عبد الناصر مباركية، تمثلات التراث الشعبي في رواية قدس الله سري، ص 136 ,

[2] أسماء بن قرى، المرجع نفسه ،ص 136,

[3] ينظر باللحيا الطاهر، التراث الشعبي في الرواية الجزائرية، منشورات التبيين الجاحظين، الجزائر، (دط)، 2000 ص 167.

الرواية الجزائرية، فقد نال هذا التراث إقبالا من طرف المبدعين واهتماما كبيرا إذ كان يوفر لهم من عالمهم الوهمي، كما كان يمثل لهم البديل الخيالي للواقع ،كونه مرتبطا بثقافتهم وعاداتهم فيحمل في طياته تقاليد وعادات الشعب، فالتراث الشعبي يساهم في بناء أمه عامة مما يؤدي إلى بناء المجتمع الذي كان يعاني أثر الاستعمار خاصة على الصعيد الاجتماعي، والسياسي في مأساة وضعف[1] ما يعني أن الشعوب يرجعون للتراث الذي يساهم في بناء المجتمع ويعبروا عن جل أصعدة الحياة.

فالروائي الجزائري لجأ إلى توظيف التراث الشعبي بمختلف أشكاله في نتاجاته المعاصرة، ويتجسد ذلك في السير و الملاحم الشعبية وغيرها واللجوء إلى دراسة أشكال التعبير الشعبي ودراستها في صورها الفنية، ولغتها، ومضمونها إذ اعترف به الكثير من الأدباء وعبروا عن إعجابهم به من بين هؤلاء الطاهر وطار الذي حلل بطريقته الخاصة مشكلة الطبقات الاجتماعية ودورها في الثورة ليس بالرد على الدعاية الاستعمارية فقط، وهذا ما نلاحظه في النص الروائي "**اللاز**" فالعنوان نفسه لفظ عامي محض كذلك اتبعهم "الحبيب السائح" في هذا المشوار نظرا لارتباط الرواية الجزائرية منذ نشأتها بالواقع الاجتماعي الجزائري[2] فكانت ترجمانا صادقا له انعطفت عليه ناقلة تحولاته، وصراعاته منذ القدم لذا؛ حرص الأدباء على توظيف التراث في أعمالهم وتجاربهم الروائية، حيث اشتغل الروائي الحبيب السائح في جلّ كتاباته على توظيف التراث على رأسها رواية "**الموت في وهران**" التي كانت حافلة بعناصر التراث الشعبي والتي تفاعلت فيما بينها نظرا لكثافتها وانسجامها في تشكيل نصّ روائي متكامل.

خامسا:أنوع التراث الشعبي:

يعدّ التراث الثقافي تراثا واسعا حيث يشمل ثقافات العديد من الشعوب على اختلافها وتنوعها من علوم وآداب وفنون وعادات، وتقاليد، ومعتقدات فكرية، ودينية، وأنماط سلوكية تتعلق بالحياة والزواج، كما أنه ينقسم إلى عنصرين أساسيين هما:

1- التراث المادي:

والمقصود به كل الأشياء التي صنعها الإنسان أو استخدمها للتوافق مع البيئة وقد تندرج عنه الأشياء من الأواني الفخارية التي استخدمها الإنسان البدائي إلى مركبة الفضاء في البلاد الأكثر تقدما من الناحية التكنولوجية[3] أي أن التراث المادي هو كل ما يستطيع أن يلمسه الإنسان من عناصر وأشياء التي تخضع دائما لعامل التغيير المستمر والتي يسعى الإنسان لاكتسابها أو اختلافها من أجل إشباع حاجته الأساسية ويتمثل التراث المادي في العمارة بشكل عام كالمواقع الأثرية، والمدن العتيقة، والمتاحف الافتراضية أو المتاحف التي بلا حدود خاصة والمباني

[1] جعفر بابوش، الأدب الجزائري الجديد البحرية والمال، مركز البحث في أنثروبولوجيا الثقافة والاجتماعية، وهران الجزائر، (دط)، 2006، ص 12.

[2] واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، دار الفكر الجزائر، (دط)، (دت)، ص 514.

[3] مصطفى عمر حمادة، علم الإنسان مدخل الدراسة للمجتمع والثقافة، دار المعارف الجامعية الإسكندرية، (دط)، 2007 ، ص 205.

والمنشآت، ومختلف وسائل النقل وأيضا الفنون، والآداب، وهي ما يطلق عليها التراث الأدبي والفني وتتمثل في الملابس، والحلي، والآلات الموسيقية والمخطوطات والصناعات الحرفية اليدوية[1].

ومن أهم ما يميز التراث المادي هو أن مكوناته رغم تنوعها واختلافها تختص فما من شكل أو مظهر فيزيقي أو وجود ملموس ومحسوس كمنتج من صنع الإنسان بغض النظر عن حجمها أو شكلها أو استخدامها أو الهدف منها، وهذا هو ما يجعلها تشكل الجانب المادي للتراث[2].

2- التراث اللامادي:

وهو كل ما يبتكره الإنسان ويستخدمه في تفسير سلوكه وأفعاله وتوجيهه، ولكن يشترط ألا تخرج عن نطاق عقله أو تفكيره، فهي تمثل جميع السمات الثقافية غير الملموسة كالمهارات الفنية، والمعايير والمعتقدات والاتجاهات واللغة وغير ذلك مما يتناقله أفراد المجتمع من جيل إلى آخر، وبالتالي فعناصر القيم والمعتقدات، والعادات، والأفعال والعرف، والقانون، والنظم الاجتماعية، والرموز والأسطورة والحكاية، والأمثال تحمي الجوانب لا مادية للثقافة وبالتالي فهي تعبر عن المظهر الفكري والايديولوجي للتفاعل الإنساني[3].

وعليه فالتراث اللامادي يشمل دائما أشياء غير واضحة وليست ملموسة كونها تلعب دورا هاما في سلوكنا وحياتنا اليومية مثل الدور الذي تلعبه العادات والتقاليد والأعراف والقيم وغيرها[4] وللتراث المعنوي نوعان هما شفوي وسلوكي.

- الشفوي: يتمثل في الحكم والأمثال والأغنيات والحكايات، والنكت، والألغاز والدعوات والنداءات وأسماء المحال وما يكتب من كلمات وجمل وتعليقات على المناديل، والثياب، وجدران البيوت من الداخل، وعلى الأبواب وشواهد القبور وغير ذلك.

- السلوكي: فيتضمن الاحتفالات والأعياد، والمناسبات من زواج ووفاة، وولادة والرقص، والألعاب، والزيارات وأزياء الملابس، وأثاث البيت وزينته[5].

ومن خلال ما تقدم نستنتج أنّ التراث المادي والمعنوي هما وجهان لعملة واحدة وهي ثقافة المجتمع حيث لا يمكن الفصل بينهما فكل منهما يؤثر ويتأثر بالآخر ويجب أن يكون هناك انسجام تام بين جانبي ونوعي الثقافة بشقيها، وذلك من أجل ثبات ورسوخ ودوام تراث المجتمع

---

[1] السيد عبد العاطي السيد، المجتمع والثقافة الشخصية دراسة في علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، (دط)، 2003، ص 14.

[2] التيجاني مياطة، دور التراث المادي واللامادي بمجتمع واد سوف في تحديد ملامح الهوية الثقافية وتكاملها، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد6،أفريل، 2014 ، ص6.

[3] التيجاني مياطة، دور التراث المادي واللامادي بمجتمع واد سوف في تحديد ملامح الهوية الثقافية وتكاملها، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، ص15.

[4] عبد الله محمد عبد الرحمن، النظرية في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية جامعة الإسكندرية، مصر، (دط)، 2006، ص 282.

[5] فاروق أحمد مصطفى، محمد عباس إبراهيم، أنثروبولوجيا الثقافية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر (دط)، 2005 ص 46.

الفصل الأول: التراث المادي في رواية الموت في وهران

1- اللباس

2- الطعام

3- الأواني المنزلية

4- الافرشة:

5-النحت

6- الألعاب

7- الحلي والزينة

8- العمران

أولا: اللباس:

أ– لغة:

لبس اللبس بالضم مصدر قولك "لبست الثوب البس واللبس بالفتح مصدر قولك لبست عليه الأمر واللباس ما يلبس..."[1]

وفي تعريف آخر: "اللام والباء والسين لبسا ومصدره اللباس والملبس واللبس يطلق على ما يلبسه الإنسان اسم اللباس، والملبس واللبس، أما اللبيس واللبوس فالأول يطلق على اللباس إذا خلق من كثرة اللبس والثاني يطلق كثيرا اللباس وعلى كل ما يلبس بصفة عامة من الملابس والدروع والأسلحة"[2].

"من يلبس ثيابا لباس جمعها ألبسة وهو ما يغطي الجسم ويستره ما يلبس ثوب كل ما يلبس لبس جميعها لبوس"[3]. بمعنى أن كل هذه التعريفات تصب في نهج واحد أن وهو غطاء الجسم الشيء الذي يستر البدن ويكون درع للجسم.

ب– **اصطلاحا:**

كل ما يصلح أن "يلبسه الإنسان ويواري به جسده ويستر به سوأته ويتزين به ويتجمل بين الناس وما يلبسه ليحتمي به من برد أخر، أو أذى خارجي أو هو كل ما يعلمه الإنسان صالحا من مواد كالقطن والصوف والحرير أو غير ذلك مما يضيف له أعمالا صناعية من تصفية وغزل ونسج وقطع وخياطة، فيصبح لباسا صالحا للبس"[4].

وقد ذكر مصطلح اللباس في القران الكريم لقوله تعالى: **<يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ>** الأعراف الآية 26

بمعنى أن الله أنزل اللباس لتغطية الجسد وحمايته خوفا من الله– عز وجل– وتغطية لعوراتهم.

كما يعرفه العالم **"رولان بارت"** أن اللباس موضوع تاريخي وظاهرة اجتماعية يعتبر ضمنيا كدال خاص على مدلول عام عصر بلد طبقة اجتماعية من خلال هذا التعريف يتبين أن اللباس أداة للكشف عن العادات والتقاليد على حسب جملة من الاعتبارات الاجتماعية والثقافية الخاصة بكل مجتمع[5].

– اللباس التقليدي: هو كل لباس شعبي متوارث عبر الأجيال يعبر عن الهوية الثقافية للمجتمع وإن دخله بعض التغيرات بفعل التكنولوجيا والعولمة، ولكنه يبقى محافظا على بنيته الأساسية، وخاصة من حيث الشكل إذ يعتبر اللباس التقليدي الجزائري ذاكرة الهوية الثقافية والتاريخية في المنجز التشكيلي تلك الهوية التي شكلت هاجسا

[1] جمال الدين ابن منظور، لسان العرب،(دط)، 2010، جزء6، بيروت لبنان، ص 202.

[2] بشير سعيد سهر المنصوري، ألفاظ اللباس في القرآن دراسة لغوية معجمية، مجلة آداب، البصرة العراق، العدد 47 كلية التربية جامعة البصرة، 2008 ،ص 71- 76

[3] لويس معلوف، المنجد للغة العربية المعاصرة، دار المشرق، لبنان، (ط2)، 2001، ص 68- 12.

[4] بشير سعيد، سهر المنصوري، مرجع سابق ،ص 71 –76.

[5] فايزة تامساوت، مضامين رسائل الاتصال غير اللفظي اللباس التقليدي للمرأة القبائلية نموذجا، مجلة المعيار ،مجلد 22، عدد 25، 2021، ص 537.

للعديد من المبدعين، كما يعتبر مجموع الألبسة التي توارثها، وحافظ عليها الجزائريون جيلا بعد جيل تلبس بالأخص في المناسبات والأعياد، والأعراس، وحفلات الختان التي تبرز مدى تمسك الفرد الجزائري بهويته وتراثه الضارب في عمق الحضارة، وبهذا يعتبر جزءا لا يتجزأ من التراث نظرا لأن للجزائر تنوعا كبيرا واختلافا من الشرق إلى الغرب والجنوب والشمال، فهناك اللباس القبائلي، والعاصمي، والقسنطيني، والتلمساني، والوهراني، والنايلي، والصحراوي وهذا ما نجده في رواية "**الموت في وهران**" التي تغنت بالعديد من الملابس.

1- البرنوس: هو لباس يصنع من الصوف أو الوبر يأتي على شكل معطف فضفاض بلا أكمام بأشكال وتصاميم مختلفة وقد فسر الخليل بن أحمد البرنس بقوله: "البرنس كل ثوب رأسه منه ملتصق به ذراعه كان أو جبة[1].

وقد تم ذكره في الرواية بأشكال مختلفة لقوله: "تسبح تحت برنوس جدي في عذوبة نوم عميق"[2]كما يعرف بأنه معطف طويل يوضع على الكتفين وينسدل على الجسم وصولا إلى القدمين به يلبسه الرجال والنساء، ونجده في موضع آخر لقوله "مخرجة برنوس أسود من جوخ الملف بحاشية صفراء غامقة حوطت به كتفي[3]؛ أيّ أن المرأة تصنعه كحجاب ساتر لها أثناء خروجها، فيكون من الحرير أو التيرقال، وفي الغالب يكون ألوانه غامقة كما قال "فوقت ما كانت رحلة رجوع استغرقته في طاكسي من سيدي الشحم بحقيبة جدتي داخلها برنوس جدي إلى سان بيرو"[4].

2- العباءة: هي بشكل عام عبارة عن لباس طويل غالبا ما تلبس فوق الألبسة، وتكون بعضها ثقيلة تصنع من الوبر أو من الصوف وبعضها خفيف يستعمل أثناء الصيف"[5] "وقد يستعملها الرجال والنساء في قوله: "توضأت يوم جمعة وقصدت مسجد الحي فوجدت إمامه في لباسه الوهراني التقليدي من عباية بلون اللباء فضفاضة وعمامة صفراء ملفوفة شاشية حمراء"[6].

3-العمامة: هي عبارة عن قطعة قماش طويلة يصل طولها إلى خمسة أمتار أحيانا وعرضها إلى متر ونصف وهي مستطيلة الشكل عرفها أحمد أمين: "بأنها على أنواع مختلفة منها البيضاء والسوداء والخضراء"[7] تكون بيضاء

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، جزء1، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار المكتبة هلال ،بيروت ،لبنان، (دط)، (دت)، ص 343.

[2] الحبيب السائح رواية الموت في وهران،تح وهيبة بوزراع، دار العين للنشر، قصر النيل ،القاهرة،(ط1)، 1435هـ،2041م، 10.

[3] المصدر نفسه، ص، 125.

[4] المصدر نفسه، ص، 129.

[5] واضح الصمد، لحرف والصناعات عند العرب في العصر الجاهلي، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، (ط1)، 1981، ص 95

[6]الحبيب السائح، رواية الموت في وهران ص، 26.

[7] محمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعبير المصرية، مؤسسة هنداوي مصر، (دط)، 2013، ص 281 ,

اللون مصنوعة من الشاش الموصلي تصنع من الحرير الأسود المرصع بالذهب أو ميناء الكاشمير، فقد كان العلماء الأندلسيين يلبسون العمامة بصورة عامة"[1].

عرفها **الإمام عمر بن الخطاب** فقال: "فيها العمائم تيجان العرب"[2] سميت بعدة تسميات كالشاش والحواق والعمائم جاءت في الرواية الشيخ حمادة بعمامته وشلاغمه أما عن **الشاشية** فهي قبعة مستديرة أو مخروطية تثبت تحت الذقن بواسطة شريط من الجلد[3] هي من اللباد الأحمر المركب على طاقية من الصوف تسمى القبوس يغطي بها الرجل رأسه، وتصنع من القطن لبسها الرجل الشمالي الأفريقي بلون الأحمر.

4- طايور: وهو لباس نسائي يتكون من قطعتي "سترة + تنوره" من نفس القماش ،كما في الرواية "وهي كنجمة سينمائية معشوقة في طايور بنفسجي على مقاس خلاب.

5-الفولار: أو الفولارة: هو نسيج خفيف الوزن إما بنسيج مبرد أو قطعتين أو نسيج سادة مصنوعة من الحرير أو مزيج من الحرير والقطن عادة ما يكون للفولارة تصميم مطبوع صغير بألوان مختلفة، ويشير أحيانا من خلال الكسالة إلى سلع الملابس وربطه بربطات العنق المصنوعة من هذا النسيج[4] جاءت في الرواية بقوله: "كنت لاحظت أن أمي أمست عاجزة عن تحمل صداعها شادة عليه بفولارة على جبهتها وصدغيها"[5] بمعنى أن الفولارة جاءت في الرواية بمعنى الخمار الذي يوضع في الرأس على شكل كمادات تشد الرأس لتوقف الألم.

6- الملحفة: هي تسمية قديمة جدا أطلقها عرب الجاهلية الذين سموا عدة ألبسة أخرى والملحفة مفرد ملاحف وهي عدة أنواع منها الإزار والبرد[6] وعن عبد الله بن أبي بكر بن حازم عن أبيه قال: "كانت ملحفة رسول الله- صلى الله عليه وسلم- التي يلبس في أهله موروسة؛ أي مصبوغة* بالورس حتى أنها لا تردع على جلده[7]، وسميت بالملحفة لأنه يلتحف بها.

عند طرد الأندلسيين من اسبانيا هاجر إلى بلاد المغرب العربي من بينها الجزائر فجلبوا معهم الملحفة ليعاد لبسها من جديد، وكمصطلح عثماني يطلق على اللباس التقليدي للمرأة لونه أبيض يميل للأصفر، وهي نوع من الأزرار عريضة بمقدار ثلاثة أذرع تقريبا وطويلة بحوالي ثمانية أو تسع أذرع تلبس المرأة الملحفة فوق القميص لتغطي

---

[1] بن هارون الدوري، المعجم المفضل بأسماء الملابس عند العرب، (دط) ،(دت)، ص 274.

[2] صبيحة رشيد رشدي، الملابس العربية وتطورها في العهود الإسلامية، ص 37.

[3] كلثوم نوري، اللباس الريفي الجزائري منطقه حمزة نموذجا، ص 104 -106.

[4] منير العلبكي، رمزي البعلبكي، المورد الحديث قاموس إنجليزي عربي، بيروت لبنان ،دار العلم للملايين، (ط1)، 2008، ص 464.

[5] الحبيب السائح ،رواية الموت في وهران ، ص 44.

[6] صوفي فاطمة الزهراء، اللباس التقليدي للعروس في الجزائر، واضح الصمد، الحرف والصناعات عند العرب في العصر الجاهلي، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، (ط1)، 1981، ص 95.

* الورس: هو نبات من الفصيلة القرنية في بلاد الحبشة والهند فيه زغب قليل يستعمل للتلوين الملابس الحريرية لاحتوائه على مادة حمراء. المعجم الوسيط، ص 1025.

[7] صوفي فاطمة الزهراء، اللباس التقليدي للعروس في الجزائر، واضح الصمد، الحرف والصناعات عند العرب في العصر الجاهلي، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، (ط1) 1981، ص 22-23.

شفافية بحيث توضع على الظهر، ويشد طرفها العلويين الموضوعين على الكتفين بواسطة اليمين الذي يكونان عادة من الفضة"[1] كانت معروفة عند المرأة البربرية بشكل عام، واصلت المرأة الجزائرية الأوراسية لبسها إلى يومنا هذا إذ جاءت في الرواية في قوله: "وقار العجائز* اللابسات الملاحف البيضاء والجلابات المغربية بأنواعها، وألوانها من مهابة الشيوخ في عباياتهم وجلابياتهم، وعمائمهم، وكنابشهم ذات الألوان البيضاء والبنية والصفراء والسوداء أيضا[2].

7–الجلابات أو الجلابة: من الكلمة الفصيحة جلباب هو اللباس المغربي الرسمي التقليدي، والأوسع انتشارا في المملكة المغربية وهو لباس يومي طويل وفضفاض يرتديه الرجال والنساء على حد سواء[3] يصنع من العديد من الأشكال والألوان مع غطاء متصل للرأس، وبأكمام طويلة يرتديها الرجال بالألوان الفاتحة والموحدة في الصيف وتكون بالقماش القطني والكتان، أما في الشتاء فبألوان داكنة وقماشها من الصوف، وأفضلها الوبر، أما النساء فترتديها بألوان ذهبية مصنوعة من الحرير والقطن الناعم تضيف المرأة في بعض الأحيان وشاحا أو خمارا على رأسها إذ يستعمل الغطاء أو القرمونة للحماية من أشعة الشمس في الصيف، وغبار الرمال، وفي الشتاء يعمل كمظلة للمطر ويساعد على حماية الرأس واتقاء برودة الطقس لقوله في الرواية: "والجلابات المغربية"[4]؛ أيّ إن حتى النساء الجزائريات في الغرب يلبسن لباس المغرب وفي قول آخر يقول: "كنت في السنة الرابعة لما رأيتها في جالباتها وخمارها"[5] بمعنى أن الجزائريات لبسنه عند خروجهم من المنزل كلباس ساتر لهن.

8– الكنابيش أو الكبنوش: عند الدوزي: الكبنوش صنف من الخمار تلبسه نساء الأندلس والمغرب مأخوذا من الكلمة الأسبانية Campbus التي تشير إلى قناع أو خمار أو نقاب يغطي الوجه والكبنوش جمع في الأندلس والمغرب على كنابيش والمرجح أن الكبنوش كلمة فارسية معربة وأصلها في الفارسية "كن بوش" مركبة من كن بمعنى دبر ومن بوش بمعنى غطاء والمعنى الكلي غطاء الدبر أو البرذعة التي تجعل تحت سراج الفرس، ثم توسع في استعماله حتى صار يطلق في بلاد المغرب على الغطاء أو اللثام الذي يستعمل لتغطية الوجه من الذقن إلى الخيشوم اتقاء لبرودة هواء الصباح ورطوبته، ثم انتقل هذا المعنى إلى عرب الأندلس ثم توسع فيه فصار يعني حجاب يغطي الوجه أو قبعة صغيرة من القطن يلبسها الأطفال أو صدره يلبسها الطفل الصغير ليسيل عليها

---

[1] الرواية، ص72.

* وقار العجائز الوقار في اللغة اسم مصدر وقرة والوقار الرزانة، والحلم، وتعني العظمة أيضا، وفي الاصطلاح هو سلوك النفس وثباتها عند الحركات التي تكون في المطالب، والتأني في التوجه نحو المطالب ينظر: معجم المعاني الجامع تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، ابن مسكويه، ص 28.

[2] بتصرفSystemes ingenieux du patrimoine mondial (sipam) au maroc et systeme osasen fanPDF مؤرشف في الأصل2019 - 03-29 l'atfas maroiain..

[3] الرواية ص، 72.

[4] الرواية ص، 106.

[5] إيمان هناء، لهجة تلمسان من خلال الممارسات اللغوية للنساء المسنات دراسة وصفية تحليلية مقارنة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علوم اللغة، 2012، ص 17.

لعابه، وقد جاء في الرواية لقوله:"كنابشهم ذات الألوان البيضاء والبنية، والصفراء، والسوداء أيضا" بمعنى أنّه جاء هنا بمعنى اللثام والخمار الذي يغطي الرأس والوجه.

9- البدعية أو البدعية التلمسانية: لا يعرف أصل تسميت هذه الكلمة، ولكنها كلباس هي معروفة في كل بلاد شمال أفريقيا لاسيما المغرب على أنها صدرية دون عنق ودون أكمام ومزودة بأزرار من الأعلى إلى الأسفل[1]

"وفي أيامنا هذه أبدعت النسوة التلمسانية في تفصيل البدعية حسب القوام والذوق، حتى أضحت من أهم الألبسة في البيوت ذكرت في الرواية في القول التالي: "ألبس بدعية تلمسانية، وأهيئ القفطان لحفلة العرس القادمة"[2] أي جاءت كزي تلبسه النساء الوهرانيات في الأعراس والأفراح وفي قول آخر: "بدعية برتقالية تشربت منها خديها العامرتان".

10 – القفطان: "ثوب من القطن يلبس فوق الدرع وفي اللغة التركية قفتان ومعناها جبة بيضاء قصيرة من الثياب القطن، وهو كلمة فارسية تركية معربة في الفارسية خفتار لونه عميق أحمر وأزرق في العادة دون رقبة ومفتوح في المقدمة وقد زركش بالأزرار وبتكليف أطرافه أحيانا بالفرو"[3].

تعود إشارة ظهور القفطان إلى عام 965هـ/ 1557م وهي إشارة تعود إلى العهد المبكر من العهد العثماني، وقد امتد استخدام القفطان من الدولة العثمانية إلى الجزائر حيث كان يلبسه الرجال كما تلبسه النساء أيضا"[4] وهو نوع من السترات التي تعتبر لباسا للفخامة والأبهة حيث كان يلبسه القضاة وعلماء الدين[5] وقد تحدث درافيو عن قفطان الأتراك في الجزائر الذي يلبسونه فوق الصدري فيقول: "ويلبسون فوقه سترة من الجوخ تدعى قفطانا وهو مفتوح من القبل ليدع الصدرية تظهر، وهي دائما من لون مختلف، وهم لا يوصلونها إلا نحو الوسط من الجسم حيث يشدونه بمنديل بالغ السعة[6] وقد يصنع القفطان من القطيفة الخامة إضافة إلى أنواع أخرى تتماشى وذوق المرأة، ومصادرها المالية فالغنيات مثلا يلبسن من نوع الساتان الدمشقي، وأنواع أخرى من الحرير[7].

---

[1] الحبيب السائح ،رواية الموت في وهران ، ص (83-126).

[2] رجب عبد الجواد إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثوقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، (ط1)، دار الآفاق العربية القاهرة، مصر، 2002، ص 399.

[3] ويليام سبينسر، الجزائر عهد رياس البحر، تق: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر الجزائر، ص 106.

[4] خليفة حماش، الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، أطرحوة الدكتورة الدولة في التاريخ الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، 2006، ص 370.

[5] رينهارت دوزي، المعجم المفصل، ص 38.

[6] شريفة طبان، ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية ،1990 -1991، جامعة الجزائر معهد الآثار، 106.

[7] رواية الموت في وهران للحبيب السائح، ص 83,

جاء في الرواية في القول التالي: "ألبس بدعية تلمسانية، وأهيئ القفطان لحفلة العرس القادمة"[1].

11–الحايك: يعد الحايك رمزا من رموز الثقافة الشعبية وجزء من موروثها الشعبي، كما يعدّ من الألبسة التقليدية المعروفة والأكثر انتشارا في الجزائر، وفي العديد من الولايات فهو لباس يستخدمه النساء والرجال فالحايك ذو أصول عربية معرف في كل الأقطار الإسلامية عبارة عن غطاء من القماش للسترة"[2] تلبيسه وتتحجب به النساء المحترمات عند خروجها لقضاء حاجتها أو عند زيارتها الأقارب والأهل كذلك كغطاء للأفرشة فالمرأة الجزائرية استعملته باللون الأبيض، ويكون مربعا ومستطيلا وطوله وعرضه ما بين متر ونصف إلى مترين، ويكون عادة من الحرير"[3] وهو مربع الشكل بطول أربعة أمتار تقريبا على عرض 1.60 إلى 1.80 متر، وذلك حسب المناطق وأما عن كونه أبيض اللون ليعكس أشعة الشمس قديما كان يصنع من شعر الماعز استعملته النساء في الجزائر في هذه القطعة القماشية ذات التركيب النسيجي الطبيعي المنسوج يدويا من الصوف أو الحرير، فلا يرى من قوام المرأة شيئا أبيض متحركا يغطي جسمها من الرأس إلى القدمين، فلا تتمكن من الرؤية، يطلق عليه في الغرب الجزائري بالملحفة والكساء"[4] يصفه **حمدان بن عثمان خوجة** "تلبس النساء حايك يشبك بالدبابيس ويوضع هو أيضا من قماش ينسجنه بأنفسهم يكف هذا الكساء بقطعة أخرى من القماش باللون الأحمر والأزرق عرضها حوالي أربعة أصابع وتستورد هذه الصوف الملونة من مدينة الجزائر[5] كما يطلق عليه أيضا الملايا جاء في الرواية "تورد أمي وحايكها وعجارها الحريريين أخرج من المدينة لأكون مثلها موضع الدهشة"[6]، وفي قول آخر نجده يقول: "كانتا لابستين نوع الحايك نفسه يوم خرجت معها إلى المقبرة ذاتها، وقمت بينهما على قبر جدي"[7].

12– العجار: هو نوع من النقابات عبارة عن نصف دائرة من الموسلين* تستعمله المرأة لتغطية الوجه دون العينين، وهو يربط وراء الرقبة ويزين بتخريجات تسمى السكيبة[8] يوضع على الأنف أيّ أسفل العينين بحيث يخفي كلا أسفل الوجه ولا يتخطى حدودا أسفل الذقن يعقد خلف الرقبة بواسطة خيطين[9] عرفه **ويليام سنبسر** "أن

---

[1] المصدر نفسه، ص 83.

[2] سلاف الدريسي، اللباس التقليدي الحايك أنموذجا مجلد4، العدد8، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان الجزائر، 2018، ص 201.

[3] صوفي فاطمة الزهراء، اللباس التقليدي للعروس في الجزائر من خلال بعض النماذج، رسالة ماجستير جامعة تلمسان،2002/ 2003، ص 25.

[4] سلاف الدريسي، اللباس التقليدي الحايك النموذج مجلة أنثروبولوجيا، ص 202- 201.

[5] حمدان بن عثمان خوجة، المرأة تح: محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP ،الجزائر، (دط)، 2005، ص23.

[6] ا رواية الموت في وهران للحبيب السائح ، ص 83.

[7] المصدر نفسه ،ص 120.

* الموسلين أو الموصلين: نوع من القماش مصنوع من القطن على الغالب مشتق من مدينة الموصل بتصرف الموسوعة المعرفية الشاملة أطروحة في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر ،2007 /2008 ، ص 181.

[8] صوفي فاطمة الزهراء، المرجع السابق، ص 29.

[9] المرجع نفسه، ص 29.

النساء يتحجبن حتى عيونهن بقطعة قماش بيضاء شفافة[1] حتى لا يتسنى للمشاهد رؤية الوجه إلا العينين تقريبا قيل عنه في الرواية "وبحاكيها وعجارها الحريرين..."[2].

12- الحجاب: هو مصطلح لغطاء الرأس والشعر للمرأة له أهميته عند بعض الناس وخصوصا المتدينين منهم إذ تقوم النسوة بارتدائه عند خروجهم من المنزل أوصى به الإسلام كما ذكره القرآن الكريم يسميه البعض بالبرقع أو الجادور قيل: "هو لباس شرعي واسع تستر به المرأة المسلمة ليمنع الرجال من رؤية شيء من بدنها"[3] بمعنى أنه لباس واسع فضفاض يغطي جميع جسد المرأة ويستره من نظرات الرجال الأجانب لقوله تعالى: **(وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَـٰعا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَاب)** الأحزاب 53 ذكر في "الموت في وهران" في القول التالي: "صرن يلبسن الجلابة أو الحجاب"[4].

13 -الخمار: "وهو ما تغطي به المرأة رأسها وهو النصيف يقال: "تنصفت الجارية تخمرت، وألقت نصيفها وهو كالنصف الخمار"[5] "تضعه المرأة أو الفتاة عند خروجها، أما عن العجوز فتضعه في معظم أوقاتها في البيت، وفي الخروج ذكر في لفة الخمار شامي"[6] نوع من أنواع الخمار الرقيق والأملس في القول التالي" كنت في السنة الرابعة لما رأيتها في جلالتها وخمارها" أي أنه يأتي بنفس لون وقماش الجلابة.

ثانيا-الطعام:

أغلب الأطباق العربية تتشابه في أطباقها وفي أشكالها إلا أنها قد تختلف في مكوناتها وتسمياتها على خلاف الطعام والأطباق في الجزائر.

- المطبخ الجزائري:

يتميز المطبخ أو الطعام الجزائري بالتعدد والشمولية والاختلاف والتنوع في أطباقه سواء كان ذلك في أشكاله أو أنواعه أو كيفية تحضيره أو تعدده أو اختلاف مكوناته، يتعدد من الشرق إلى الغرب ومن الجنوب إلى الشمال ومن ولاية لولاية لاختلاف فروعها كذلك المواسم، فعلى غرار اختلافاته قد يتشابه في بعض المناطق فهو مستمد من الإنتاج البري والبحري فهو مطبخ متوسطي وشمال أفريقي قائم على المطبخ العربي والأمازيغي والتركي والفرنسي يستخدم الكثير من المكونات، ويوظف الخضراوات والحبوب، فهذا راجع إلى تاريخ الجزائر العريق مع الاختلافات التي مست الوطن فأعطت وأضافت إلى هذا المطبخ إلى أنه عرف في الآونة الأخيرة زيادات وتغيرات في الأطباق

---

[1] المرجع نفسه، ص 107.

[2] ويليام سبنسر، الجزائر في العهد رياس البحر، المرجع السابق، ص 107.

[3] رواية الموت في وهران للحبيب السائح، ص 83.

[4] بتصرف: محمد فؤاد البرازي، المرأة الحجاب المرأة المسلمة بين انتحال المطلب وتأويل الجاهليين أضواء السلف، المملكة العربية السعودية، ط3، 1420هـ 2000م ،ص 30.

[5] الزمخشري: أساس البلاغة، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، (ط1)، 1998، ص16.

[6] رواية الموت في وهران للحبيب السائح، ص (43-106).

والأشكال سواء المقبلات أو الأطباق الرئيسية أو الحلويات، فهذا راجع لإبداع السيدة الجزائرية أو الطباخة التي أضفت نكهة خاصة لكل أطباقها حيث تلعب فيه التوابل دورا رائدا نظرا لاختلافها عن التوابل العربية لذا؛ احتلت هذه الأطباق والأطباق شعبية كبيرة في الوطن العربي والعالم ما جعلها تصنف في المراتب الأولى من حيث لذتها وتنوعها نجد أن أهم هذه الأطباق والأكثر شعبية وانتشارا وتداولا وتفضيلا عند العائلات الجزائرية ويعتبر طبقا أساسيا ألا وهو :

1_الكسكس: يطلق عليه عدّة تسميات الطعام أو الكسكسي والبربوشة يعد من أهم الأطباق الأساسية والوجبات الغذائية الجزائرية يتم صنعه في أغلب المناسبات كالأعراس والختان أو الجنائز وغيرها من المناسبات، فبعض العائلات تصنعه كل جمعة كوجبة للغداء كذلك يتم طبخه في اليوم الثاني من العيد الأضحى أو في عيد الفطر أيضا تختلف طرق تقديمه من منطقه لأخرى، يرجع أصل تسميته إلى الأمازيغية لذا؛ نجده في المطبخ التونسي والمغربي فتعريف كلمة كسكس في اللغة والاصطلاح تحمل نفس المعنى ألا وهو "طعام يعمل من الدقيق وهو مشهور عند العامة والخاصة من الناس"[1] يصنع غالبا من الطحين القمح أو الذرة ويكون في شكل حبيبات صغيرة بيضاء اللون حيث كانت النسوة قديما تقومن بفتله، ولا زالت هذه العملية إلى يومنا هذا تتم خاصة في أواخر فصل الربيع، كما أضحى يباع في أكياس مثله مثل بقية الحبوب والعجائن، يتم طهيه بالبخار فوق الكسكاس، ويضاف إليه المرق واللحم والخضار أو اللبن أو الزبيب ،كذلك يتم تقديمه مع المرقة البيضاء التي تصنع بالحليب تناوله الروائي في قوله: "أخرجو صينيات القهوة والشاي وكانوا لأموته خلال الصبيحة والكسكس وقت الغداء والعشاء"[2] كما جاء في قول آخر "ما قدرن أنه يكفي لشراء خروف مسلوخ وما يلزم من الكسكس ومستلزمات تحضيره"[3].

2– البايلا أو بايلا: اسم مشتق من كلمة بقايا وهو عبارة عن طبق أرز اسباني من أشهر الأطباق ذات الأصول الأندلسية يعود إلى مدينة بلنسية يتم طهيه من الخضروات والأسماك واللحوم والجمبري يطلق عليه الدول العربية اسم الصيادية أو أرز السمك تختلف طريقة طبخه من مكان لآخر تتعدد ألوانه وأشكاله ما جعله من أكثر الأطباق الأسبانية طلبا، وبهذا اكتسب عالميته واستقطاب السياح لتذوقه، وتمتع بإبداعات الطباخين الإسبان يعد من أنواع الأرز ذاع صيته في الدول العربية ودول المغرب العربي خاصة، لذا؛ يتم صناعته في شمال الإفريقي في الدول الساحلية المطلة على البحر الأبيض المتوسط تحدث عنه الروائي في قوله: "وفي مطعم الكورنيش رأيت شبههم يدخل يده في صحن البايلا يكور اللقمة ويدحرها مثل كومة خليط خرسانة.

[1] ينظر: بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية مكتبة لبنان بيروت (د.ط) 1987، ص 776.

[2] الحبيب السائح ، رواية الموت في وهران ، ص 50.

[3] المصدر نفسه، ص 50.

3_السلطة: نوع من أنواع المقبلات تتألف غالبا من الخضروات مع أضافة أعشاب وخل وملح في الغالب أو الجبن أحيانا وقد تأتي من الفواكه، عرفت عند الجزائريين بالطريقة البسيطة التي جاءت في الرواية" كنا نتغذى على شوية زيتون وسلطة بالطماطيش والبصل[1]

4_خبز المطلوع: نوع من أنواع الخبز المشهور ويعدّ الخبز الوطني يتميز بلبه الكثيف والمغذي يتم صنعه بالمقادير التالية السماد والماء والملح وخميرة الخبز يضاف الماء تدريجيا، وهو دافئ مع العجن المستمر للوصول إلى عجينة طرية ثم تقسم العجينة، وتكور إلى دوائر وبعدها يتم بسطها للحصول على الشكل الدائري بسمك معين، ويترك حتى يختمر بعد تغطيته بمناديل مخصصة ثم يطهى على الطاجين من كلتا الجهتين تبدع النساء في طهيه وأحيانا قد يضاف إليه طحين الذرة جاء في الرواية بقوله: "وأكل بخبز المطلوع وأخرج ضلعه من **الخليع** وأمزمرها نيئة لملوحتها.

5–الخليع أو ما يسمى باللحم المقدد والمجفف عن طريق الشمس يضاف له الملح ويبقى لعدة أيام حتى يجفف ويتم إضافته لعدة أطباقا تقليدية نجده عند الجزائريين والمغاربة كذلك ،كما يقدم مع البيض المقلي ذكرا في أخرج ضلعه من الخليع وأمزمرها نيئه لملوحتها[2].

6–المرقاز: نوع من أنواع السجق يعود أصله إلى بلاد المغرب العربي، ويطلق عليه كذلك اسم النقانق، وهو اللحم المبهر يوضع في الأمعاء الدقيقة سواء للبقر أو الخروف أو الطرائد والدواجن، يتم تتبيل اللحم بالأعشاب والتوابل والهريسة أو ما يسمى بالفلفل المطحون والمضاف إليه الزيت، يضاف له الملح والفلفل الأحمر والأسود والثوم والبصل والزنجبيل كذلك بعض الحبوب لضمان تماسكه وملح النتريت للحفاظ عليه، وإعطائه نكهة ولونا يتم ضغطها في الأمعاء بعد تنظيفها وغسلها جيدا ثم غلقه ولفيه بقطع متساوية دون تقطيعه تم ذكره "في شباب وكهول متوثبين يحتسون البيرة فيها مع القطعة بالمرقاز والدولمة والعصبان[3].

7–الدولمة: مقتبسة من المطبخ التركي تتضمن الخضار المحشوة بالأرز واللحمة المفرومة، ويمكن أن تضاف لها المرقة الحمراء أو رب البندورة، عرفتها العديد من الدول كالعراق وهي الأكثر شهرة بها وسوريا ومصر والأردن والجزائر يضاف إليها كرات من اللحم المفروم ذكرت في الرواية "مع القطعة بالمرقاز والدولمة والعصبان والسردينية المشوية...[4].

8– طبق العصبان: طبق يصنع من أمعاء الخروف أو البقر وكذلك الإبل يتم حشوه بالأرز واللحم غالبا مع القليل من الشحم أو ما يسمى باللية والكبد والبقدونس ثم إضافة شاكلة التوابل والزيت والطماطم تداولتها

[1] المصدر نفسه، ص 30.

[2] الرواية الموت في وهران للحبيب السائح، ، ص 83.

[3] المصدر نفسه ص 38.

[4] المصدر نفسه، ص 38.

الجزائر وتونس ومصر وسوريا وليبيا وأطلقوا عليها عدة تسميات كالكرشة، من أكثر الأطباق طبخا في اليوم الثاني من عيد الأضحى ذكرت العصبان والسردينة المشوية والبصل والليم[1].

9- السردينة المشوية: نوع من أنواع السمك يعيش في الجزء الغربي من المحيط المتوسط يعتبر من ثروات الشمال الإفريقي الطبيعية يتم طهيه وشويه بعد تنظيفها جيدا[2] ثم تقشيره كما يتم قليه بعد نزع أحشائه وغسله السردينة المشوية.البصل والليم .

11 _حمص: هو نوع من أنواع الساندويشات أو الشطائر الشعبية يصنع في الجزائر في البيوت والمحلات خاصة ويطلق عليه اسم كاسكروط حمص بعد نقع **الحمص** في الماء يتم صنعه حتى يصبح ذائبا ويضاف له الكمون ثم يوضع في الخبز وأحيانا يضاف له البيض المسلوق، وكذلك بالنسبة للفول.

12 _**الفول:** شطيرة يضاف لها الفول إلى أنها أكثر انتشارا في سوريا ومصر والدول العربية على غرار الجزائر.

13_ الببوش: طبق من الأطباق الغربية الجزائرية يتم طبخه وتناوله في الولايات الغربية كوهران وتلمسان وغيرها يطلق عليه عدة تسميات طبق الحلزون أو البوجغلولو أو البوش يحضر بكيفيات مختلفة، يعتبر من المأكولات الصحية والسريعة حتى تداوله في عدة أماكن في المغرب وباريس وغيرها من الدول يضاف له الملح والكمون.

14 _الزيتون المرقد: أو يعرف بالزيتون المخلل يتم صنعه في الجزائر بكثرة سواء في البيوت أو المحلات يتواجد في أغلب الطاولات الجزائرية ،كما تتم إضافته لطاولات الأعراس مع الليمون والمعدنوس أو المقدونس وهو على عدة ألوان كذلك قد يكون مشويا جاء في القول: "شبابا وكهولا متوثبين يحتسون البيرة فيها مع القطعة بالمرقاز والدولمة والعصبان والسردينة المشوية والبصل والليم، أو يشربون الباستيس مع الكمية بالحمص والفول والبوش بالملح والكمون وأنواع زيتون السيفية الملحم بألوانه الخضراء على السوداء والبنفسجية خاصة أو هذا الشراب أو ذاك مع هذه القطعة أو تلك الكميات[3].

جاءت هذه الفقرة من المأكولات والمشروبات في الربع من الرواية وفي الغلاف الخلفي لها، وهذا الدليل على تأكيد الراوي على الاستهتار والاستهزاء الذي آل إليه شباب وهران، وعدم الخوف الذي يعيشونه كذلك مكانة وهران الضائعة مع شبابها الفاسدين المتبعين للآفات الاجتماعية.

15 _الحريرة: شورية من المطبخ الأندلسي ذات أصول أندلسية على أساس ابن طباطبا من أشهر المأكولات في المغرب العربي ولاسيما الجزائر والمغرب ،كثيرة التداول في شهر رمضان، يتم تقديمها مع اللبن والتمر،

[1] الحبيب السائح ،رواية الموت في وهران ، ص 38.

[2] المصدر نفسه، ص 38.

[3] المصدر نفسه، ص ص (38- 39).

وقد تكون من الأصناف اليومية في الشهر الفضيل جاءت الحريرة كغيرها من أطعمة العرب على وزن فعيلة"[1] وهي مصنوعة أو عبارة عن دقيق يطبخ بلين[2] ولعلّ هذا الطبق من أكثر الأطباق تميزا في المغرب وسائر الولايات الغربية الجزائرية هي حساء ثقيل يتكون من الخضر المرحية واللحم والتوابل والحبوب، وبعد نضجها تطحن المكونات جيدا تختلف طريقة صنعها ومكوناتها قيل عنها "حيث نحضر لك حريرة"[3].

16_ سفة الكسكس: نوع من أنواع الكسكس تسمى بالسفة والكسكس الحلو تعتبر طبق تحلية يتم طهيه على وجه الخصوص في الأعراس يطهى الكسكس على البخار ثم يضاف إليه الزبيب واللوز، ويشرب بماء الزهر وينكه بالقرفة وعادة ما يقدم مع الرائب واللبن والحليب ويضاف إليه العسل يتواجد في الجزائر والمغرب أيضا، ويضاف له السكر أيضا جاءت في الرواية "كنت قلت لها بعد تناولنا سفة الكسكس بالعسل والرائب"[4] وقول آخر "ما بين القهوة بلجلجلان في فنجان من خزف مغنية لا تزال نكهتها في مبسط مذاقي وبين سفة الكسكس بالعسل والرائب"[5]

17_ البغرير: عبارة عن تحلية يصنعه الجزائريون والمغاربة، وهي فطيرة ذات شكل دائري له عدة تسميات البغرير غرايف غريف إسفنجي يقوم طهيه بالطحين والسماد والماء والخميرة ويترك لمدة معينة حتى يختمر ثم يسكب على المقلاة حتى تحمر، ويظهر عليها دوائر صغيرة أو ثقوب لكي يسهل عليها امتصاص السوائل التي توضع فوق القرصة يضاف إليها الزبدة والسكر أو العسل ذكر فيه" كانت أعادت عليّ على بغرير بالعسل والشاي حضرته احتفاء بانتقالي إلى الثانوية[6].

– المشروبات:

1– القازوزة أو الكازوز:

"يطلق عليه اسم القازوز في الجزائر نوع من أنواع المشروبات الغازية بنكهة الفواكه تسير شركات صناعاته في الجزائر بكثرة، وهو على عدة أذواق وألوان من المواد التي تصدرها الجزائر إلى العالم يعتبر من المستهلكات اليومية في الطاولة الجزائرية جاءت مقولتها "وثالثا جذب من سيجارته ودفق في بطنه قازوزة بنفس واحدة"[7].

2– الليم:

"يطلق عليه عدة تسميات عصير الليم أو عصير الليمون أو الشاربات عند الجزائريين تشهر عدة ولايات جزائرية ويحضر في الشهر الفضيل بكثرة، يعتبر مشروب طبيعي ومنعش خاصة في فصل الصيف من العصائر

[1] أبو المنصور الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، ضبط ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، (ط2)،2000 ، ص 291.

[2] ابن السكيت، إصلاح المنطق، تح أحمد محمد شاكر عبد السلام، محمد هارون، دار المعارف مصر،(ط2)، 1956،ص467.

[3] الحبيب السائح ،رواية الموت في وهران ،ص68.

[4] المصدر نفسه، ص129.

[5] المصدر نفسه ،ص 132.

[6] المصدر نفسه ، ص، 125- 126.

[7] المصدر نفسه، ص 38.

الخفيفة والسهلة تتحول فيه الأسواق والشوارع الجزائرية إلى أسواق لبيع هذا العصير على اختلاف نكهته، ويعود أصل كلمة الشربات إلى الأتراك يقدم باردا، من مكوناته الأساسية الليمون والماء والسكر، وقد يضاف له النعناع جاء في الرواية بمصطلح الليم "السردينة المشوية والبصل والليم ويشربون الباستيس".

3- القهوة: مشروب من بذور البن المحمصة يحتوي على الكافيين ويعتبر منبها من المنبهات من أكثر السلع استهلاكا وتداولا في العالم، وهو أحد المشروبات الأكثر شعبية في جميع أنحاء العالم وهو جزء لا يتجزأ من ثقافة الاستهلاك خاصة في الجزائري يتناوله الشعوب مرة أو ثلاث مرات تقريبا في اليوم يرجع قدوم القهوة إلى الجزائر إلى القرن 16 و 17 بحسب كتاب تاريخ الساحل البربري وقراصنته من المشروبات المفضلة لأصحاب الشمال الجزائري على عكس الصحراء، كما تعد مشروب الصباح للجزائريين، يشرب في البيوت أو في المقاهي، وهي على عدة أنواع تختلف طرق طهيها من البراس أو يقصد به النحاس الأصفر الذي يتم فيه ضغط القهوة ،كذلك قهوة الإبريق أو الغلاية .

ذكرت في الرواية في أكثر من صفحة، وبطرق مختلفة من بينها "قهوة البراس الخفيفة أو الثقيلة على الكونتوار"[1] كذلك في على قهوة العشوية نضرب عبقها"[2] بقت لي أنت؟"[3] وفي اللحم والكسكسي والخضر والسكر والقهوة والملح والتوابل والزيت والسمن"[4] وأيضا القهوة بالجلجلان في فنجان من خزف مغنية[5] نوع من أنواع القهوة التي يضاف إليها السمسم والماء والسكر في الإبريق مع التحريك حتى تفيض

4 **-الشاي:** من أكثر المشروبات تناولا واستهلاكا من طرف شعوب العالم مصنوع من نبات كاميليا سينيسيس بدأ تناوله في الصين والهند دخل الجزائر من الحدود الغربية عن طريق المغرب والسفن التجارية البريطانية يتم شربه بكثرة في الجنوب الجزائري من أساسيته النعناع تداول في "وأن أقطف النعناع من الجنينة وأحضر شاي".

5- الزعتر: مشروب من المشاريب الصحية في الجزائر له عدة فوائد وهو عشبة دائمة الخضرة تستخدم لأغراض الطهي والطب، وهو عبارة عن أوراق صغيرة خضراء اللون ذو رائحة عطرية له عدة فوائد وفيتامينات كالفيتامين (أو وب وج) كما يحتوي على الحديد والكالسيوم والفسفور، كذلك تستعمله الجزائريات لعلاج ألم التهاب الحلق واللوزتين تداولا في الرواية "وأشرب الزعتر بعسل الشهد"[6] .

[1] الحبيب السائح ،رواية الموت في وهران ، ص32.
[2] ا المصدر نفسه، ص64.
[3] المصدر نفسه، ص179.
[4] المصدر نفسه، ص131.
[5] المصدر نفسه، ص83.
[6] المصدر نفسه، ص83.

6-الرائب: كلمة متداولة في اللهجة الجزائرية يقصد به المخيض أو الحليب الرائب أو اللبن الممخوض ويطلق عليه أيضا اسم الزبادي يشبه في ذوقه اللبن إلى أنه أكثر تماسك وحموضة، من فوائده خفض مستويات الكولسترول "كنت قلت لها عقب تناولنا سفة الكسكس بالعسل الرائب"[1].

-الحلويات:

1-قاطو الميلفاي: يسمى بالميل فاي أو الميل فوي يطلق عليه أيضا اسم ألف ورقة يعود أصلها إلى فرنسا جاءت به إلى الجزائر يكثر بيعه في المخابز والمحلات والمقاهي، يتناول مع الحليب والقهوة من مكوناته عجينة مورقة وكريمة وحلويات والسكر، يتكون من ثلاث طبقات من العجينة المورقة والمنفوخة، يضاف إليها القشدة المخفوقة وفي الطبقة الأخيرة يضاف إليها الشوكولا البيضاء والبنية ذكر في القول التالي: "كانت أمي فعلا تعطيني أيضا ما يرفع عني غصة اشتهاء للشوكولا وكاتوا الميلفاي"[2].

2 _الشامية: يطلق عليها عدة تسميات حلوة الترك أو الحلاوة الطحينية في مصر وبلاد الشام والسعودية أو الطحينية في دولة السودان والحلوة الشامية في بلاد المغرب العربي، كذلك الدهشة في بلاد الخليج العربي من الأطباق والحلويات أساسها السمسم والسكر والطحين السمسم يضاف لها المكسرات والفستق وأحيانا الفواكه المجففة "ودعتني إلى حضور في ملهى بيارتس على الشاي والكاكاو والشامية"[3]

عرف الجزائريون العديد من الحرف والصناعات التقليدية على مدار ولايات الوطن ويعود ذلك إلى العصور القديمة أو إلى العصور البدائية نظرا لكونهم عاشوا في المغارات والكهوف، فعاشوا حياة بسيطة معتمدين على الطبيعة وعرفوا الحرف في جنوب الجزائر في مدينة الهقار، وقام القدامى بالاعتماد على الطين والفخار لصنع أدواتهم المنزلية وللمرأة على وجه الخصوص دور كبير في هذه الصناعات كالأواني الفخارية والمنسوجات القطنية كذلك صناعة الأواني النحاسية، والمجوهرات الفضية والذهبية ،كذلك الأثاث المنزلي إذا احتوت روايتنا "**الموت في وهران**" على العديد من الحرف والإبداعات التراثية نذكر من بينها:

ثالثا: الأواني المنزلية:

والتي تعد من أهم الصناعات التقليدية في الجزائر اشتهرت منها الأواني الفخارية والطينية نظرا لقدمها فقد كان الجزائريين يحضرون الطين الصلصال من الأودية ويقومون بعجنه حتى يصبح شكل العجينة، وبهذا يتفننون في صنع الأواني على اختلافها، وبعدها يقومون بزخرفتها ثم يضعونها في الفرن على درجة عالية لزيادة قوتها وصلابتها، وبعدها تأتي مرحلة التلوين كذلك بالنسبة للأواني الحديدية والفضية التي يتم فيها تذويب الفضة وإعادة تشكيلها

[1] الحبيب السائح ،رواية الموت في وهران، ص 129.

[2] المصدر نفسه، ص31.

[3] المصدر نفسه، ص69.

للأواني أو الحلي وقد عرفت الرواية العديد من الأواني من بينها (أواني طينية ونحاسية، وطاسة الاستحمام الفضية"[1] ويقصد بطاسة الاستحمام طاس الغسل إناء من النحاس أو الفضة يستعمل للاستحمام كذلك نجد

1_صحن الطين والقربة: ويقصد بالقربة إناء لتبريد الماء أو حفظ اللبن والزبدة أو استخدامات أخرى جاءت في الرواية لقولها: "وأفرغ في القربة في صحن طيني الرب يسمى غنم الهضاب وأكل بخبز المطلوع"[2].

2_إبريق الفخار والإبريق: هو إناء أو وعاء له أذن وخرطوم ينصب منه السائل والجمع أباريق"[3] يصنع من المعدن والنحاس والفضة والفخار فكتبت لي الفنجان الثاني من إبريق الفخار في الصينية المعدنية..."[4].

3_ الصينية المعدنية ويقصد بالصينية وعاء مستدير أو مستطيل له حواف متوسطة الارتفاع صممه لحمل الأطباق والأكواب كما تكون مسطحة وعريضة بشكل مستطيل أو دائري أو بيضاوي مع حواف مرتفعة ملتصقة بمقابض على الحواف وهي على عدة أشكال منها النحاسية التي يتم صنعها بالنحاس أو من المعدن لقولها: "الصينية المعدنية المزينة بتصاوير من فاكهة الشمس والتفاح والعنب الوردي والأبيض وأوراقها"[5].

رابعا : الأفرشة الجزائرية: وهي نوع من أنواع النسيج التقليدي التي تتم صناعتها يدويا، وهي على عدة أنواع وأشكال جاء منها في الرواية:

1_ **الزربية أو الزرابي:** من أقدم الصناعات الصوفية في الجزائر وتستخدم في الفراش والخيام وتميزت بصناعتها منطقة جبل عمور وتدعى زرابي الهضاب إذ تنسب للمكان، وأغلب سكان هذه المناطق من مربي المواشي التي تقوم بتوفير الصوف، تعتبر من أهم المنتوجات والمفروشات التقليدية الجزائرية يتم نسجها يدويا كانت تستخدم في تزيين الجدران وتغطيات الأراضي في المنازل يتم صناعتها من الوبر أو الصوف، تعود لآلاف السنين تقوم النساء بصنعها شد خيوط على قوائم خشبية عمودية وإلصاقها ببعضها البعض بدقة وإحكام حتى يحصل صانعها على رموز وأشكال هندسية تقليدية، تتميز كل زربية عن أخراها، وهي على عدة أنواع جاءت في الرواية على "خملة الزربية فأغرس فيها أطراف أصابعي وأنام"[6].

2-**المطرح:** يطلق عليها أيضا المرتبة خشينة من مادة ما كالقطن أو الإسفنج الاصطناعي أو النوابض توضع على السرير للنوم ومنها أنواع وأشكال جاءت في الرواية لقوله: "برك مطلا تحت السرير قالب المطرح فاتحا أبواب خزانة المطبخ"[7].

---

[1] الحبيب السائح ،رواية الموت في وهران ، ص83.

[2] المصدر نفسه ص83.

[3] جبران مسعود، معجم الرائد، دار العلم للملاين، بيروت، 1992.

[4] رواية الموت في وهران للحبيب السائح، ص 127.

[5] المصدر نفسه، ص 127.

[6] رواية الموت في وهران للحبيب السائح ، ص 83.

[7] المصدر نفسه، ص ص (136-137).

خامسا:النحت: يعد فرع من فروع الفنون المرئية وأحد أنواع الفنون التشكيلية كما تعتبر حرفة النحت على الرخام من الحروف التراثية القيمة تتطلب فنا بارعا وإبداعا من الحرف، وتتطلب قدرة عضلية لحمل الحجر وتشكيله وتعد عملية النقش والتخييط والكتابة بالخط الكوفي على شواهد القبور من أنواع النحت يتم فيها ذكر اسم ولقب ومولد المتوفي، ويوم وفاته إذ تعتبر شواهد القبور وثيقة رسمية تسجل تاريخ حضارة كل بلد تعتبر من الشواهد التاريخية الإسلامية للعديد من العلماء والخلفاء الإسلامية، تختلف فيها النقوش والزخارف والأساليب التخطيط يضاف لها البسملة والآيات القرآنية إضافة إلى صيغة الترحم على المتوفي إنا لله وإنا إليه راجعون" وتظهر عليها عدة أشكالا ومجسمات جاءت في الرواية "كما كان عبد قا النقريطو طلب إلى صبيحة اليوم الرابع من المآتم بعد أن فكك القيطون وأرجع المقاعد أن أكتب له اسم أمه الكامل وتاريخ ميلادها، وافهمني أنه لحفرهما على شاهدة القبرية التي وعدني بأنها ستكون من القرانيطو الجيد ففعلت"[1] مسح براحته على ما حفر في الشاهدة بخط مغربي قديم ذي لون أسود

الله أكبر

"كل نفس ذائقة الموت "

هذا قبر المغفور لها

وهيبة بودراع

2006- 1963

أدعو لها بالرحمة[2]

سادسا: الألعاب الشعبية التراثية: الألعاب الشعبية هي أحد أهم عناصر التراث الشعبي وجزء مهم من الذاكرة والوجدان الجمعي لأي مجتمع فهي نتاج للتكوين الثقافي والحضاري وانعكاس للبيئة الطبيعية والجو الاجتماعي السائد، وتؤدي الألعاب الشعبية دورا هاما في تأطير الموروث الشعبي المرتبط بالحركة والإيقاع والأناشيد والأغاني الشعبية كما تساعد على انتقال العادات والتقاليد والمعارف بصورة طبيعية وتلقائية من جيل إلى آخر، مكونات بذلك ثقافة شعبية غنية بالمعاني والعبر والمدلولات الإنسانية والاجتماعية، التي تؤكد الانتماء للجماعة والارتباط الجذري بالأرض والوطن[3].

كما تعتبر الألعاب الشعبية أقدم الأنشطة الحركية للإنسان تختلف باختلاف انفعالاته ومدى التسلية والترويح التي تظهر فيها، كما أن لكل قوم ألعابه الخاصة المنبثقة من البيئة والعادات والتقاليد ومن قدرات وقابلية أبنائها التي تتلاءم وتطور البيولوجي للإنسان فمنها ما هو صالح للأطفال وآخر للشباب والرجال والنساء وكان

[1] الحبيب السائح ، رواية الموت في وهران، ص 51.

[2] المصدر نفسه، ص 51-52.

[3] سلامة فضل عبد القادر، سيكولوجية اللعب، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، (ط1)، 2014، ص 32.

للعرب نصيب كبير من تلك الألعاب خلدوها في آثارهم"[1] وهذا التعريف يبرز علاقة الألعاب الشعبية، وقدمها واختلاف مضمونها، والدور الذي تؤديه في التسلية والترويح وارتباطها بالبيئة والثقافة الشعب، فهي مختلفة حسب فئة العمر وجنس ممارسيها فمنها ما هو خاص بالأطفال والشباب والكبار والذكور والإناث، وهذا ما يبرز مدى ترابط اللعب الشعبي بعادات وتقاليد البيئة التي نشأ فيها واحتياجات كل مرحلة من مراحل حياة الإنسان.

الألعاب الشعبية الواردة في الرواية:

1-لعبة الدامة: لعبه الدامة وردت في الرواية لعبة من الألعاب الشعبية التراثية وهي لعبة الدامة على نزال معقد الاحتمالات والحسابات في لعبة الدامة بين شيخين من شيوخها تعتبر لعبة الدامة من الألعاب الشعبية الشائعة والمتوارثة في المجتمع الجزائري، وهي وسيلة للتسلية وإبراز المهارات ومن أشهرها وهي تشبه إلى حد بعيد لعبة الشطرنج وتختلف الروايات حول أصلها ومنشئها لكن المتفق عليه أنها لعبة شعبية توارثناها منذ قرون مضت لعبتها كل أطياف المجتمع من شيوخ ورجال ونساء وأطفال، وهذا ما ظهر جليا في الرواية حيث إن الفئة المذكورة التي لعبت اللعبة في الرواية من الفئات الكبرى، وهي فئة الشيوخ، وهذا من أجل التسلية ولكنها تعتمد على قدرة كبيرة من الذكاء، فهي لعبة تتكون من لاعبين ولوحة عليها أحجار بلونين مختلفين ينقل الأحجار كل لاعب وعندما تصبح الأحجار في خط مستقيم حتى يأكل حجر منافسه، وتنتهي اللعبة عندما يحصل لاعب على أكثر أحجار خصمه، فلعبة الدامة من الألعاب الشعبية التي تعتمد على الذكاء والنشاط الذهني وهي وسيلة للتسلية والترفيه ذكرت في الرواية في القول التالي: "في لعب الدامة بين شيخين من شيوخها أو يدخنون ويستذكرون أيام حرب التحرير في وهران"[2].

سابعا- الحلي والزينة الشعبية: عرفت البشرية الحلي من قدم الزمان حيث يعتبر من أهم ما تسعمله المرأة من أجل التحلي والتزين في أحسن حلة حيث ورد الحلي في مفهومه اللغوي بأنه الحلي ما تزين به مصنوع من المعدنيات أو الحجارة والجمع حلي والحلية كالحلي، والجمع حلي وحلى الليث الحلي كل حلية حليت بها امرأة أو سيفا ونحوه والجمع حلي... الجواهري: "الحلي حلي وجمعه حلية وحليت المرأة حليها حليا وحلوتها إذا جعلت لها حلي[3].

حيث يعتبر الحلي الزينة الملبوسة وقد ورد ذكر الحلي في القرآن الكريم في قوله تعالى: **(أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا)** الكهف 31.

---

[1] طاهر طاهر دحون الحمري، شرشار عبد القادر، دور تظاهرات الألعاب والرياضات التقليدية الشعبية في تفعيل السياحة الرياضية في بعض ولايات الوطن، مجمع أعمال الملتقى الدولي الأول حول الأنشطة الترفيهية والألعاب التقليدية ودورها في تفعيل السياحة الصحراوية، 04/ 2014/12 وزارة التعليم العالي والبحث العلمي معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة قصدي مرباح، ورقلة، ص 10.

[2] الرواية، ص 32.

[3] ابن متظور ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مجلد 11، مادة حلا.

وكذلك في قوله تعالى: **(وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلا جَسَدا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ)** الأعراف 148.

إذ يعتبر الحلي "مظهرا من مظاهر جمال المرأة، أما من الجانب الاصطلاحي فالحلي هي إضافات تزيين مواضع معينة من الجسم وتكمل لباسه للاظهار المكانة الاجتماعية أو التأكيد الانتماء أو لمجرد تحسين مظاهر الإنسان لدى الآخرين وإضفاء الجمال والبهجة على حامله خاصة في الأفراح والمناسبات، التي يلتمس فيها الناس سببا للزينة"[1].

"وكذلك يعتبر الحلي ما تزين به من مصوغ المعدنيات أو الحجارة ويعرف المصاغ بأنه ما صنع من الذهب أو الفضة أو معادن أخرى"[2] من خلال ما سبق ذكره اتضح أن الحلي كل ما يتزين به سواء للمرأة أو غيرها ويكون من المعادن كالذهب والفضة وغيرها تتحلى به المرأة في مختلف أعضاء جسمها مثلا الخاتم للأصبع الأقراط الأذن الأساور لليدين القلائد للرقبة التاج للرأس الخلخال للقدمين.

وردت لفظه الزينة في القرآن الكريم بمعان متعددة وتنقسم "الزينة كذلك إلى زينه داخلية وزينة خارجية حيث وردت لفظة الزينة في معناها اللغوي اسم جامع لكل شيء يتزين به والزينة ما يتزين به وقوله- عز وجل- "ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها" معناه لا يبدين الزينة الباطنية كالمخنقة والخلخال والدلنج والسوار، والذي يظهر هو الثياب والوجه"[3].

وكذلك وردت في **القاموس المحيط** "الزينة بالكسر ما يتزين به"[4] "إذا فزينة تتمثل في الحلي، والذي يعتبر داخليا أما الثياب والوجه فيعتبران زينة خارجية ظاهرة"[5] حيث إن المعنى اللغوي لا يختلف عن المعنى الاصطلاحي.

– الحلي والزينة الواردة في الرواية: ذكر الروائي أن هواري قد فتح خزانة أمه بعد وفاتها فوجد في خزانتها الحلي المصنوعة من الذهب مثلها مثل طقمها من الذهب الخالص أساور من نوع مسيبعات أوسلسله رقبة وخواتم وأغراض وحزام مرتبط فوقها خمار وردي، لقد استعملت المرأة الجزائرية الحلي التقليدي وخاصة المصنوعة من الذهب في المناسبات والأعياد والأفراح، فتزينت بمختلف أدوات الزينة والحلي ومن الأدوات التي تم ذكرها في الرواية طاقم من الذهب الخالص وهو عبارة عن عقد أو سلسلة مصنوعة من الذهب تتدلى منها دلالات ذات أشكال وأحجام مختلفة كالمسكية أو أتميمة كالخماسية أساور من نوع[6] مسيبعات وتسمى أيضا المسايس وهي عبارة عن حلية مستديرة الشكل منها الغليظة ومنها الرقيقة وعليها نقوش ورسومات متعددة وفصوص وتعرف بمدينة تلمسان

---

[1] الحلي وأدوات الزينة التقليدية في بادية نجد من المملكة العربية السعودية، تهاني بنت ناصر مجلة الثقافة الشعبية العدد 20، 1-1-2013م، ص 136 .

[2] المرجع نفسه، ص 136.

[3] ابن منظور ، لسان العرب مصدر سابق، جزء 13، ص 203 ,

[4] القاموس المحيط الفيروز آبادي، تح مكتبة تحقيق التراثي مؤسسة الرسالة، (دط) دت، ص 1024.

[5] الحبيب السائح، رواية الموت في وهران ،ص54.

[6] المصدر نفسه، ص 54.

المسبعات، وذلك لاحتوائها على سبعة مسايس، ويعد فال الخير والبركة، كما سميت بهذا الاسم تقديسا للعدد سبعة دون غيره لمكانته في القرآن الكريم فقد استخدم لفظ العدد سبعة كثيرا مثل سبع سماوات سبع سنابل، واستخدم أيضا العدد سبعة لعلاج السحر والعين وفي الاحتفال بالمولود الجديد في اليوم السابع وغيرها من الممارسات الشعبية

1- سلسلة الرقبة: فهي عبارة عن سلسلة الذهب أو الفضة تتزين بها المرأة عادة في بيتها فهي استعمال يومي وتستعمل أيضا في الأفراح والمناسبات.

2 -الخواتم: تستعمل الخواتم في مناسبات الخطوبة والزواج كونها رمزا للاستمرارية وترجع رمزية الخاتم في استدارته لأنه بلا بداية أو نهاية وهو من الحلي الذي يوضع على اليد.

3- الأقراط: هي عبارة عن حلق تضعه المرأة في الأذن ليعطيها منظرا جميلا والأقراط عادة ما تكون أكبر من الحلق ومن الأنواع الشائعة في الجزائر الخرصة، وهي عبارة عن قرط كبير تتكون من خيوط الجوهر وتتوسطها قطع معدنية وأنواع من العقيق الأحمر والأخضر والأزرق وفي مقدمتها سلسلة لتثبيته على الشاشة.

4 – الحزام: من بين الإكسسوارات التي تزين المرأة الجزائرية خاصة في منطقة الشرق الجزائري وهي عبارة عن مجموعة من قطع الذهب على شكل قطع نقدية تتميز بكثرة الزخاريف والنقوشات ومصنوعة من الذهب الخالص ومن أشهرها محزمة اللويز محزمة الدولارة.

"فكانت هذه الأدوات من الحلي هي التي كانت تستعملها المرأة الجزائرية للتزين والظهور بحلة جميلة الإظهار جمالها وأنوثتها، ومن الأدوات التي استعملتها المرأة الجزائرية للتزيين استعملت أدوات بسيطة كالكحل والسواك، وهذا ما تم ذكره في الرواية واضع المسواك واضع الكحلة بمورد أمي وبحاكيها وعجارها الحريريين أخرج في المدينة لأكون مثلها موضع دهشة"[1] فاستعملت المرأة الكحل، وهو عبارة عن مسحوق يوضع في قارورات زجاجية صغيرة ويستعمل لتكحيل العيون، ويعطي المرأة هيبة ووقار، والمسواك تستعمله المرأة من أجل تبييض أسنانها كما يعطي رائحة زكية كما استخدمت العطرة للزينة وهذا لما يحتويه من رائحة زكية بهيجة فافتعلت هذا السبب أو ذاك لأدنو منها بقدر ما أشم رائحة عطرها كان ذلك يرميني في سرير مائي مفروش بالزهر .

ثامنا:المعمار والعمران:

تطرق الحبيب السائح في رواية هذه إلى العديد من المناطق والأماكن والساحات والأنحاء والشوارع والملاهي والحانات والأسواق والمطاعم التي تندرج ضمن إطار العمران والمعمار المعاصر والقديم بدأ بالساحة الوهرانية ساحة "هوش وساحة المغرب العربي" ثم الشوارع كشارع خميستي شارع ميرونسو شارع بن أحمد الهواري (أوزنام) سابقا شارع العربي بن مهيدي"[2] شارع مستغانم الوهراني شارع خميستي شوارع الأمير بن مهيدي شارع عميروش والعديد من الأحياء أحياء في اللوز ليزامندي- حي مديوني- حي صان بيرد الأمير حي سي الحسيني والحانات والملاهي

[1] الحبيب السائح ،رواية الموت في وهران ، ص83.

[2] المصدر نفسه، ص 32.

التي تنتشر بكثرة في الغرب بالجزائر خاصة في وهران التي كانت سببا رئيسيا في انتشار أغاني الراي الجزائري الذي يعتبر زمنا من الثقافة الجزائرية الشعبية كملهى بيارتيس[1] حانة قواميس وبارت مارسيليا، والأسواق المتكررة كسوق المدينة الجديدة سوق لاباستي، سوق دبي في مدينة العامة، والمطاعم كمطعم الكورنيش، ومطعم النجم، وكذلك ذكر العديد من الأعمال في وهران كمسرح وهران[2] وقاعة السينامیتيك ومطار السانية في وهران[3]، والمدارس كمدرسة سان يبرو والمقاهي كقهوة الوداد.

[1] الحبيب السائح ،رواية الموت في وهران ،ص103.

[2] ا المصدر نفسه، ص 18.

[3] المصدر نفسه، ص31.

الفصل الثاني: التراث اللامادي في رواية الموت في وهران للحبيب السائح

1- اللغة العامية

2- العادات والتقاليد

3- الأغاني الشعبية

4- الأمثال الشعبية

أولا: اللغة العامية:

تعتبر اللهجة العامية كلام عامي بسيط يستعمله الناس من أجل التواصل فيما بينهم وتحقيق الاندماج داخل المجتمع ما يعني أن هذه اللغة ظاهرة لغوية اجتماعية لها خصائصها ومجالاتها يستعملها أفراد المجتمع في ممارستهم اليومية وفي حياتهم العادية من أجل تحقيق التواصل والتفاهم فيما بينهم، إذ يطلق عليه عدة تسميات الدارجة التي توجه اللسان على نظام صوتي وتعوده على النطق بنفس الأسلوب والطريقة وفي موضوع آخر يطلق عليها اللهجة التي تعرف في مفهومها اللغوي لهج اللهج بالشيء الولوج به وقد لهجة به الكسر يلهج لهجا إذا أغري به وثابر عليه واللهجة اللسان، وقد يحرك فلان فصيح اللهجة[1].

وفي تعريف آخر قدمه الخليل "اللهجة طرف اللسان ويقال جرس اللسان ويقال: فلان فصيح اللهجة واللهجة هي التي جبل عليها فاعتادها ونشئ عليها"[2] ما يعني أنه ما تعود وتكلم به اللسان واعتادها.

اصطلاحا:

"اللهجة هي مجموع الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة يشترك فيها جميع أفرادها في بيئة اللهجة جزء من بيئة أوسع تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها لكن هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الظواهر اللغوية التي يشير اتصال أفراد هذه البيئات ببعضهم بعض"[3] ما يعني أن اللهجة وليدة بيئة واحدة يشترك فيها أفراد هذه البيئة وجزء من بيئات أوسع فيها الكثير من اللهجات إلا أنها تندرج تحت شروط معينة تشترك فيها مجموعة أفراد هذه البيئات.

وفي تعريف آخر أنها لا تخضع لقوانين تضبطها وقواعد لغوية تحكم عباراتها لأنها تلقائية متغيرة بتغير الأجيال والظروف"[4] ما يعني أنها لا تخضع لقيود وقوانين الإعراب أو أساليب الكلام نظرا لسهولتها وبساطتها وتداولها بين جميع فئات المجتمع، فهي فطرية ولدت مع الإنسان تعبر عن مشاكله وواقعه وانشغالاته بحيث لجا إليها المثقفون والروائيون على وجه الخصوص نظرا لأنهم يستعملون هذا النوع من أشكال التواصل في إبداعاتهم طلبا للمقروئية ونظرا لأن هذه اللغة العامية الأنسب للتعبير عن معاناة، ومشاكل المجتمع والتعبيري عن واقعه بكل مصداقية وسرعة في تفهيم القارئ نظرا عما نشاهده في روايات الحبيب السائح الذي وظف اللهجة العامية بكثافة في روايته وزاوج بينها وبين الفصيح وهذا ما نلاحظه في روايته "الموت في وهران" التي وظف فيها كما هائلا من اللهجة العامية فوظف عدة ألفاظا وجملا من بينها شحال توحشانك؟ ما يعني كم اشتقت إليك وفي قول هواري ما تبكيش أنت ميتمي أنا نبغيك أنت! ما يعني لا تبكي يا أمي أنا أحبك أنت"[5] وفي قول آخر "وري لهم باللي

---

[1] الجوهري، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، (ط4)، 1990، م1، ص 1049.

[2] الخليل بن أحمد، معجم العين، ص 120.

[3] سهام مادن، اللهجات العربية القديمة كنوز الحكمة، الأبيار الجزائر، (دط)، 2011 ،ص 60,

[4] محمد عبد الله عطوات، اللغة الفصحى والعامية، دار النهضة العربية، (دط)، 2000، ص 65.

[5] الحبيب السائح ،رواية الموت في وهران ،ص9.

أنت راجل! ما يعني أظهر لهم رجولتك وشهامتك كما نجد "فاشهدوا! فاشهدوا!"[1] التي تعتبر من الكلمات الثورية وجزء من النشيد الجزائري، وظفت للدلالة على فعل الأمر بأمرهم بالشهادة كانوا قبالة ثلاثة في البنتاكور"[2] أي أنهم كانوا أمامي ثلاثتهم مرتدي سروال القصير يلبس في فصل الصيف سواء من طرف الرجل أو المرأة يدعى بالبنتاكور وفي موضع آخر يقول: صحيت بمعنى أحسنت لقيتها صدفة[3] بمعنى وجدتها صدفة أنت عاونا يرحم والديك ما يعني أنت- من فضلك- ساعدنا رحمة على والديك، وفي موضوع آخر "غدروه في شهر رمضان" آه لو كان السي عبد القادر ما زال في هذه الدنيا ما يعني تم قتله في الشهر الفضيل شهر رمضان ويريت السيد عبد القادر ما زال حيا في هذه الحياة دليلا على الحسرة وتمني رجوع الشخصية التي غدرت أيام العشرية السوداء وفي قول آخر وحوار شائق مع عبدقا النقريطو قال "شف! مانيش فحمة" بمعنى أني لست أسود جدا خوفا منه أن يقوم هواري بنظرة عنصرية له فيرد عليه هواري بقوله: أنت أسمر وشباب!" أنت أسمر اللون وجميل جدودي قواربي من تميمون هجروا هنا لوهران عام دخلت فرنسا ثم للصحراء بمعنى أن أجداده هاجروا إلى فرنسا وقت الاستعمار أصولهم من تيميمون مدينة صحراوية جنوب صحراء الجزائر، وعند دخول الفرنسيين إلى الصحراء هاجروا إلى وهران عبد القادر المبروكي هذا اسمي واحسب عمري عشرين مرتين"[4] أي أن عبدا قا النقريطو اسم أطلقه عليه الناس واسمه الحقيقي عبد القادر المبروكي وعمره 40 سنة كما نجد بعض الكلمات الجزائرية كالكونتوار ويقصد به سطح مرتفع قد يكون من الزجاج أو الخشب توضع فيه القهوة، وكذلك كلمة الروماتيزم ويقصد به ألم المفاصل في الركب وفي جنازة أم هواري وهيبة بوبدراع يروي لنا التحام وتضامن أصدقائه معه في محنته العصيبة ومرافقته في مراسم العزاء يقول: "تتكفل بتحضير العشاء فذكرته لا تنسى العلبة فرد بإيماءته ابتذال مرافقه يجو وحدهم كما جاو البارح ولول بارح متأكدا من مجيئهم بزوج دنانير تابع للي خطره تجيب وخطره تخيب؟ إيه يبيعك الليمون مرة تنجح ومرة لا تنجح ما فيهش في هذه الدنيا لغة تسحرني كما هذه!"[5] ويقصد أصوات الأمواج الليلة نتعشى على بايلا في مطعم الكورنيش[6] ويقصد أنه يريد تناول طبق من الأرز والجمبري والخضار في مطعم على ميناء البحر كما نجد قوله تمبل؟ يمعتى جميلة ،ستنيتك يا عفريت ظللت أنتظرك أيها العفريت[7]، فكل هذه الكلمات العامية تحتوي دلالات دقيقة تعتبر نوع من المجتمعات الديكتاتورية التي تطغى وتعبر في الجانب الاجتماعي المتدني الذي يعكسه الشباب الجزائري من جهل وبطالة وسوء معيشة وانحراف خلقي وسلوكي ،شعرك حرير وزينك يهبل بمعنى لديك شعر رطب وطلتا ووجها جميلا، وفي شجاره مع دكتوراه في الجامعة قال له "أنت ما ربتكش أمك

[1] الحبيب السائح ، رواية الموت في وهران ص 15.
[2] المصدر نفسه، ص18.
[3] المصدر نفسه، ص20.
[4] المصدر نفسه ،ص 31.
[5] لمصدر نفسه، ص 44.
[6] المصدر نفسه، ص50.
[7] المصدر نفسه، ص62.

رغما أنه لم يطلب منه سوى أن لا يملي عليهم وطلب منه الخروج بسبب قطعه حديث الدكتور وعند خروجه كان سيعتذر له إلا أن الدكتور تطاول عليه بهذا الكلام وقال مرة أخرى نهرس لك لغبك"[1] بمعنى أنه سيقوم بكسر فك أسنانه تلتحق به فتاه وتقول له الشح فيه أي تمنيتها له بعدما قام الهواري بإسقاط وتفريغ محفظة الدكتور الذي ضربه بها "كلب" حقار نعته بالكلب الظالم قامت حسينة بشتم شرطي الحدود بالكلب الحقار الذي يستعمل منصبه ويستقوي على النساء سمسار وشماتة، ووضعت هنا للدلالة على تدني المستوى والعمل على التوسط بين الناس أما الشماتة فتعني فرحه بمصائب الآخرين وحبه لتذليلهم.

كما نجد قول النقريطو وفرحه بتوظيفه للعامية اليوم خلصوني! راني مرفه! بمعنى أخذ أجرة اليوم وهو الآن غني وعند خروجه من السجن قال له عبد قا "كبرت يا خويا الصغير والشمس كانت تسول عليك"[2] يقصد أن أخاه كبير في العمر وأن الشمس اشتاقت إلى رؤية وجهه وهذا كناية عن اشتياقه هو له فقد طالت رؤيته، ورؤيته للدنيا وفي قول آخر أنا نبغي الفحولة مثلك وكلمة نبغي من المصطلحات المستعملة بكثرة في الغرب الجزائري وتعني أنا أحب الشجعان أمثالك وفي اعترافه بحبه لبخته الشرفي قال لها أنا نبغيك ما راكيش تشو في؟"[3] بختة أنا نبغيك واه" فهنا نجد أن الحبيب السائح كثف العامية واستعمل اللهجة الغربية الوهرانية بصفة مطلقة أنا نبغيك كيما هكذا! بمعنى أنا أحبك هكذا.

وعند ذهابه إلى أهل أمه قالت له عن جده الذي أعاد الزواج عاود الزواج من واحدة بايرة مرفها ويقصد بالبايرة التي كبرت في العمر ولم تتزوج، كما نجد أن جدته قامت بمسامحة جده بعد خيانته لها، وقالت له أرقد يا زين الوقفة أرقد! أنا سامحتك يا رفيقي سامحتك"[4] بمعنى أنها طمنته وقالت أرقد بدلا استريح يا جميل المظهر والقوام أنا سامحتك يا شريكي سامحتك، وكما قيل عند رجوعه إلى وهران واتصاله ببختة الشرقي هواري؟ توحشانك! هذي مدة طويلة بمعنى أنها اشتاقت! طال غيابك وقوله بغيت نشوفك راني جاي غدوه الصباح في القطار السريع[5] أي أنه اشتاق لرؤيتها وأراد الذهاب إلى الجزائر العاصمة لرؤيتها.

كلمات عامية دارجة: كذلك نجد بعض الكلمات الجزائرية الدارجة الموجودة في الغرب الجزائري والشرق أيضا والجدول التالي يمثل بعض الكلمات الموجودة في الرواية:

[1] رواية الموت في وهران للحبيب السائح، ص98.

[2] المصدر نفسه، ص96.

[3] المصدر نفسه، ص109.

[4] المصدر نفسه، ص 140.

[5] المصدر نفسه، ص 169.

الكلمات العامية	الصفحة	معانيها ودلالتها
الزنقة	13	بمعنى الشوارع الضيقة التي تنتشر فيها الآفات
روماتيزم	44	مرض التهاب المفاصل
تهبل	63	جميلة أي الإعجاب
الشح فيه	88	تمني السوء للغير
الروجي أو الرجل الروجي	89	الرجل الأشقر والوسيم
ميتين دينار	91	أي مئتي دينار جزائري
السبع	91	يشبه الرجل الشهم والشجاع بالأسد
تبديلة	99	تغيير الملابس بملابس وثياب جديدة
ترقد	120	تنام
امرأة مجربة	127	امرأة ذات خبرة
الحوش	128	الفناء
الحركي	129	بائع وخائن للوطن
هجالة	130	كلمة تستعمل في الغرب الجزائري يطلق على المرأة المطلقة
بهلول	134	مجنون وأهبل
البيوع الكلب	135	مخبر أخبار الوطن والدولة والكلب بمعنى الدنيء
مول الدار	144	مالك البيت
لا لا	144	السيدة
البابور	149	السفينة أو الباخرة
البركة	149	بمعنى الخير
القايد	149	القائد
الشيخة الرميتي	154	المغنية رميتي
الناموسية	155	نسيج رقيق يخيط بالفراش يمنع دخول البعوض

أسماء جزائرية: وكذلك نجد أن **الحبيب السائح** في هذه الرواية وظف بعض الأسماء والألقاب والكنيات تصغيرا وتكبيرا للأسماء وإطلاق أسماء تفضيل لها سواء لحب هذه الشخصية أو كرهها، وقد يلقب الشخص بهذه الأسماء لمدى عمره وقد لا يعرف باسمه الحقيقي نظرا لهذا اللقب الذي أخذه ولقب به منذ صغره، وبهذا احتوت

الرواية على عدة أسماء مثل هواري إذ نجد هذا الاسم ينتشر في الغرب الجزائري وخاصة في وهران وكذلك اسم بختة، هذا الاسم يطلق أحيانا على الفتيات السمينات ،كذلك معمر الصفصاف والصفصاف هو نوع من الأشجار كذلك اسم كبابة ثم عبد قا النقريطو الذي يعني بعبد القادر المبروكي عيشة نسبة إلى اسم عائشة[1] وعلولة نسبة لاسم علي أو علاء الدين والقمري وحمامة حلومة نسبة لاسم حليمة وعاشور بوزعايم.

ثانيا: العادات والتقاليد: لاقت العادات والتقاليد الشعبية اهتمام الكثير من قبل الروائيين إذ يوظفونها بشكل كبير باعتبارها تراثا شعبيا غنيا وثريا بمختلف جوانب الحياة اليومية التي تمس الإنسان الشعبي البسيط وأهم ما ترتكز عليه هذه العادات والتقاليد الشعبية الطابع الجماعي البحت الذي يتشبع بثقافة عريقة الجذور هذا من جهة ومن جهة أخرى طابعها المتوارث إذ يحرص الأجداد على توريثها وترسيخها للأجيال القادمة أي أنها ذات طابع متوارث ومن ثم يمكن القول إن العادات والتقاليد مقتبسة اقتباسا رئيسا أي من الماضي إلى الحاضر ثم من الحاضر إلى المستقبل ويزيد تقاليد قوة أن آباءنا يتمسكون بها[2].

فالعادات والتقاليد متوارثة، ووليدة الإنسان الشعبي فهي تصور كل سلوكياته ومعتقداته التي يتوارثها عن أجداده سواء كانت في الأفراح والاقراح.

وقد صورت لنا رواية "الموت في وهران" مجموعة من العادات والتقاليد تمثلت في مناسبات عكست لنا جزءا من تراثنا الشعبي ومن هذه العادات والتقاليد نذكر:

1-مراسيم الزواج:

يختلف مفهوم الزواج بين المجتمعات الإنسانية فهو ظاهرة معقدة ومتشابكة تستمد خصائصها من عادات وتقاليد المجتمعات ومن ثم كان التنوع الكبير في أنماط الزواج والمؤشرات المرتبطة به بذلك يمثل اقتران الرجل بالمرأة على سبيل الدوام والاستمرار[3] ومن العادات والتقاليد المذكورة في الرواية والتي ارتبطت بالزواج هو تجهز النساء وتزينهن بأجمل اللباس من أجل حضورهم لحفلة العرس وأن ألبس بدعية تلمسانية وأهيئ القفطان لحفلة العرس القادمة[4] حيث تتجهز النساء للعرس بتفصيل اللباس التقليدي كالبدعية التلمسانية والتي تعبر عن تراث منطقة تلمسان والغرب الجزائري والقفطان الذي يمثل منطقة الشرق والجزائر فيتم تفصيل هذه الألبسة بفترة قبل العرس كنا يترددن عليها في بيتنا من أجل أن تفصل لهن عبايات للأعراس[5].

2-مراسيم الوفاة: أورد الروائي الحبيب السائح في رواية "الموت في وهران" مراسيم وفاة أم هواري وهيبة بوذراع فقد عرف الروائي من خلال روايته مرحلة مرضها واحتضارها فقد عانت كثيرا قبل وفاتها أياما من قبل

---

[1] الحبيب والسائح ، رواية الموت في وهران ص 30.

[2] عبد الحميد بوساحة، الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون الجزائر 2008 ص 14.

[3] محمد حمدي، الخطبة والزواج، جزء واحد مطبعة الشهاب، باتنه ، (ط2) ، 1994 ،ص 85.

[4] الحبيب السائح ،رواية الموت في وهران ، ص 83.

[5] المصدر نفسه ،ص 160.

كنت لاحظت أن أمي أمست عاجزة عن تحمل صداعها شادة عليه بفولارة على جبهتها وصدغيها ثم أضحت لا توقف إلا بالكمادات المثلجة موجات عرق حماها كلما اجتاحتها فبكبرياء عزت لي أوجاع مفاصيلها إلى بداية روماتزم ولم تقنع لي برغم ذلك بأن تخضع نفسها لإجراء كشف تحاليل شامل ومميل جانب الأيمن كله نحوها على السداري الأول حذرتها من تأثيرات إفراط في تناول الباراسيتامول والأسبرين لما على كليتيها وكبدها، وما كنت رددت آلام بطنها أيضا إلا إلى مثل تلك التأثيرات الجانبية[1] فقد كان مرض نقص المناعة المكتسبة هو السبب في احتضارها وآلامها المستمرة فقد أخبر الطبيب هواري بهذا الخبر بعد خروج نتائج الفحوصات وأن هذا المرض الخبيث استحوذ على جسد أمه فقد كان للطبيب أن أضاف بالبرودة ناظرا إلى الكشف بين يديه أن فيروس نقص المناعة البشرية هو السبب وأن تدميره بلغ مستواه نهائيا"[2].

كان حزن الهواري كبيرا على ما آلت إليه حالة أمه ومعرفته بأنه سيفارقها فقد كانت أعز شخص لقلبه وأهم شخص في حياته "لم يسعني غير سكرتي استوعبت الرجة قوضت في كياني سندي الوحيد أمي التي تحملت جميع أوجاعي بصبر بصمتها بتناغم ذلك الجسد الأسيل كانت على هشاشة جوانب بيا فاتنة وأشعرتني بأمان رأس ثبت خاطره خارجا من البيت أو عائدا إليه وحضنني بوجودها قربي وفي إحساس وظلت سندا لي عوضني على أي لباس لحجب ضياعي كانت ملجئي إليها من هولي يتمي ولعنة إخفاقي"[3] ومن العادات والتقاليد التي وظفها الروائي في مراسيم الوفاة والدفن والجنازة نذكر نصب خيمة ووضع مقاعد للناس من أجل العزاء في اليوم الأول من المآتم جلب المقاعد الجماعية من المدرسة المجاورة ونصب القيطون في ساحة العمارة الاستقبال المعزين الباحثين عن الأجر"[4] وهذا يعتبر من العادات السائدة في المجتمع الجزائري أثناء الجنائز خاصة لساكني العمارات فنظرا لضيق المسكن يتحتم عليهم نصب خيمة من أجل استقبال الناس الآتية من أجل العزاء فأصبحت هذه عادة من عادات المجتمع الجزائري.

إقامة ولائم لإطعام المعزين والجيران وتعتبر صدقة على روحي المرحوم "ومن الجيران الذين اخرجوا صينيات القهوة والشاي كان قاطو لامونة خلال الصبيحة والكسكسي وقت الغداء والعشاء"[5] في صباح اليومي الثالث كنت قدمت لعبد قا النقريطو من المبلغ الذي وجدته في درج صواني غرفة نوم أمي ما قدرت أنه يكفي لشراء خروف مسلوخ وما يلزم من الكسكس ومستلزمات تحضيره قائلا له صدقة الفروق من مال الوالدة أدعو الجيران جميعا إلى العشاء"[6] هي من العادات والتقاليد السائدة في المجتمع الجزائري حيث يتم تقديم الأكل والولائم على روح الفقيد من طرف أهل الميت والجيران أيضا للأشخاص الذين يأتون للتعزية عادة ما تدوم هذه الولائم لمدة

[1] المصدر نفسه، ص44.
[2] المصدر نفسه، ص46.
[3] المصدر نفسه، ص45.
[4] المصدر نفسه ، ص50.
[5] المصدر نفسه، ص 50.
[6] الحبيب السائح ، رواية الموت في وهران ، ص 50.

ثلاثة أيام حيث يتم تقديم الأطباق التقليدية وعلى رأسها طبق الكسكس بالإضافة إلى مختلف الفواكه والمشروبات.

– بث القرآن الكريم وتجويده أثناء الجنازة "وبثوا القرآن من مسجلة أحضرها كنت قد أعطيته شريط سورة الكهف بتجويد عبد الباسط قال لي أجبت من القرآن كل قصصه فقلت له وأنا أحب هذه القصة[1] تعتبر من العادات والأعراف الشائعة في المجتمع حيث تتم تلاوة القران وترتيله وهناك من يقوم ببث القرآن عن طريق مسجلة أو غير ذلك للترحم على روح الفقيد.

– بناء شاهد القبر ونحت عليه معلومات الميت كنت قد قدمت له تكلفة القبرية"[2] طلب أن أكتب له اسم أمي الكامل وتاريخ ميلادها وأفهمني أنه لحفرهما على شاهدة القبرية التي وعدني بأنها ستكون من القرانيطو الجيد ففعلت مسح براحته على ما حفر في الشاهدة بخط مغربي قديم ذي لون أسود"[3]. يقوم عادة أهل الميت كما هو موضح في الرواية بعد مدة من دفن الميت بوضع شاهد قبر محفور بمعلومات الميت وعادة يكون من الرخام أو من الغرانيت.

ومن العادات التي كانت سائدة في المجتمع الجزائري والتي ذكرت في الرواية وهي:

3_ النوم على الناموسية: شيء مثل حنين كان أثاربي بأن أتمتم في سرير جدتي خلاف لعوائد النوم في فراش لا يزال يبسط أرضا في غالبية البيوت الجزائرية إلى الآن، لم تكن رقدت يوما إلا على ناموسية[4] كانت هذه من العادات السائدة في المجتمع الجزائري إلى أنها تلاشت نوعا ما وأصبحت خاصة بالأطفال الصغار فالناموسية أو الكلمة هي عبارة عن نسيج رقيق يحيط بي الفراش ويعلوه ليمنع دخول البعوض والذباب وغيرها من الحشرات إلى أن العادة المنتشرة، والتي ما زالت منتشرة في المجتمع الجزائري هي النوم على الأرض خاصة في فصل الصيف، وذلك لحرارة الجو.

4_ التبراح على أنغام القصبة: :من العادات والتقاليد في الحفلات والأعراس الجزائرية البقارة يروحو وين كاين التبراح والقصبة والرقصات"[5] يعتبر البراح شخصية مهمة في الكثير من الحفلات والأعراس حيث لا تخلو هذه المناسبات من وجوده كونه يضفي نكهة خاصة على مجرى الأحداث المقامة في الاحتفال وفي العادة يكون البراح شخصية قوية يملك صوتا لافتا للنظر يحسن القول والتعبير حتى يظن المقصود بالتبريح أنه فريد زمانه وما يزيده أهمية وجماهيرية وتتميز عادة من كلمات وألفاظ البارحة باللفظ الفخم المدعم بالأمثال الشعبية والأقوال

[1] المصدر نفسه، ص 50.
[2] المصدر نفسه، ص 51.
[3] المصدر نفسه، ص 51.
[4] المصدر نفسه، ص 155.
[5] رواية الموت في وهران للحبيب السائح، ص 86.

المأثورة ما يزيد في قوة التأثير والطريف في الأمر أن التبراح عادة ما يكون عضو في فرقة موسيقية من عازف فيها أو يكون صاحب الفرقة والمتحكم فيها حيث يأمرهم بالغناء والتوقف لإرسال هذه العبارة في مدح شخص أو عائلة معينة بعدما تسلم له رشقة، وهي عبارة عن مبلغ مالي يطلب من خلاله المعني بالمدح أن يمدحه أو يرد على خصومه أو منافسيه أو حاسده أو ما إلى ذلك من الطلبات، وأحيانا يكلف التبراح أموالا طائلة وتعد ظاهرة التبراح عادة موروثة من جيل للآخر.

5_الحياكة: بكبة الصوف من التقاليد المتوارثة من الأجداد، وهي عبارة عن مهارة تقليدية عريقة ضاربة بجذورها في اصالة التاريخ حيث تتفنن المرأة في زخرفة وتشكيل الصوف بنقوش كثيرة وأشكال متنوعة بألوان مختلفة وتتطلب لفائف من الصوف الملون وزوج من المغازل كبة صوفة تبسمها أصابع جدتي لتحيك منها"[1] وكما تمت الإشارة في الرواية أن الجدات هم من كان لهن الاهتمام الكبير بهذه الطريقة التقليدية والتي يصنعن منها مختلف أنواع الملابس والجوارب خاصة ما يتعلق بالأطفال.

6_ **زيارة المقابر والترحم على الموتى:** هي من العادات والتقاليد الموجودة في المجتمع الجزائري حيث تتم زيارة الموتى والدعاء إليهم من الحين للآخر أو في المناسبات الدينية كالأعياد وأورد الروائي زيارة هواري لأمه وجده والترحم عليهما في نهاية زوال يوم الإثنين دافئ الشمس بينما المقبرة تفرغ من زوارها وتلفظ الله يرحمهم ويرحم أمة محمد"[2] ومن العادات التي أوردت في الرواية عند زيارة المقابر رش ماء الورد على القبر والتصدق للأطفال بالتمر وذلك صدقه على روح الفقيد ورششن ماء الورد على قبرها وتصدقنا للأطفال بالتمر"[3].

ثالثا :الأغاني الشعبية :

الأغنية الشعبية:

الأغنية الشعبية الجزائرية كغيرها من أغاني شعوب العالم تعبر في سياقها عن تجارب الفرد وهمومه ومشاكله وأفراحه، فهي جزء لا ينفصل عن الحياة اليومية، فهي نسيج من الكلمات التي تعبر عن وجدان الشعب وتطلعاته يرددها الأفراد جيلا بعد جيل، ثمة أغاني تعكس وبصدق الخصائص المجتمع الجزائري، وتعبر عن روحه ومختلف سماته ومزاياها في بيئته المختلفة لذا؛ فهي تكتسب غناها وتجددها من غنى هذا المجتمع وخصوصياته الثقافية التي تنتج منها[4] وكما هو سائر في أصناف التراث الشعبي يتضح الدور الإبداعي للإنسان في الأغنية الشعبية ففي هذا المجال نجد التعديلات التي يدخلها الأشخاص على النصوص والألحان التي سبق أن سمعوها ونجد التنوعات الراجحة إلى إبداع مباشر مارسه أفراد شعبيون فالمغني الشعبي فرد يسيطر بشخصيته وذوقه على الأغنية الشعبية

[1] المصدر نفسه، 138.

[2] المصدر نفسه، ص 120.

[3] المصدر نفسه، ص 126.

[4] محمد علام، التراث الشعبي الجزائري مفاهيم ودراسات، التواصل مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة عنابة، العدد 4، جوان 1999 ،ص 172.

التي يرددها كما يعيد تشكيلها إراديا وعن وعي"[1] وللتعمق أكثر لا بد من الإشارة إلى تعريفها هي تلك المقطوعة الشعرية التي تغني بمصاحبة الموسيقى في أغلب الأحيان، والتي توجد في المجتمعات التي تتناقل آدابها عن طريق الرواية الشفاهية، وهذا يعني أن الأغنية الشعبية أغنية يتم حفظ ألفاظها وكلماتها دون كتابتها في معظم الأحيان، هذا بالإضافة إلى اعتماد موسيقاها على السماع، كما تتميز بصفة الجماعية بمعنى أن أي شخص يستطيع أن يشترك في أداء الأغنية"[2].

والأغنية الشعبية قد ترتبط بحادثة عارضة أو ظروف طارئة مؤقتة انبثقت عنها وبتغير تلك الظروف تفقد الأغنية تأثيرها في الشعب ولا تعبر إلا عن مواقف تاريخية معينة"[3] هذا لأن الأغنية الشعبية كانت حاضرة في أفراح وأحزان الشعوب فعبروا من خلالها على مشاعرهم لهذا نجد في الأعراس عند دخول العروس إلى بيت زوجها يغنون لها أغاني متوارثة عبر الأجيال وكل أغنية لها رقصتها الخاصة وفنونها في الهزات والخطوات.

الأغاني الشعبية الواردة في رواية الموت في وهران:

ينقلنا الحبيب السائح في روايته الموت في وهران عبر سحر الكتابة لاكتشاف الوجه الآخر لهذه المدينة التي تعرف بسحرها وجمالها الوجه الآخر المخبئ وراء هذا الجمال هو فضاء موحش يسوده الموت الضياع من خلال اللغة أخذنا إلى عوالم تفنن في رسم مشاهدها وأقحمنا دون تكلف في سبر أغوارها والتجول في أجوائها عبر شخصيات وأحدث واقعية يجد القارئ نفسه أمام فضاء مفتوح على كل التوقعات ،فكان حضور الأغنية الشعبية الخاصة بهذه المدينة في ثنايا السرج جعلنا نقترب أكثر منها، وقد جسدت هذه الرواية صور الصراع ومرارة الأيام التي يعيشها سكان المدينة خاصة بعدما تسرب الموت والقتل والعنف لشوارعها وأحيائها وقد أثرت قسوة المكان على نفسية السارد الذي أبدى حصرته على مدينته العريقة بتاريخها وتراثها بعد أن كانت منارة للحضارة فأصبحت فضاء للفجيعة والخوف والرحيل فاسترجاع ذكرياته وربطها بأغنية شعبية نالت صيتا واسعا وقت صدورها حيث يقول: "وصاح صوتي كأنه صوتهم جميعا

يا حزني على أولاد الحمري

أولاد المدينة

وسيدي الهواري

فرددوا جميعا كأنهم إياي وحدي

وهران وهران

رحت خسارة

[1] حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث دار الوفاء الإسكندرية، ط2، 2002 ، ص 43.

[2] فاروق أحمد مصطفى، الأنثروبولوجيا ودراسة التراث الشعبي دراسة ميدانية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر ،دط، 2008 ،ص 169.

[3] حسين عبد الحميد، أحمد رشوان، الفلكلور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع المكتب الجامعي الحديث 1993، ص 117.

هجروا منك ناس الشطارة"[1] .

تشير هذه الأغنية الشعبية إلى المعالم القديمة لمدينة وهران قبل أن يمسخها تحول الزمن فيحن عبرها إلى الزمن الجميل حيث كان يسودها الفرح والبهجة والسرور.

يقول أيضا في الرواية: "أميمتي أنا

واش بي خليت دارنا

توحشت حرمتي وبكيت أحبابي

واللي كنت نستناه يطير بي

قالوا لي عليه تكسر جناحه.."[2]

من خلال تحليلنا للأغنيتين الموظفتين يتضح لنا بأن الكاتب يرمي من خلالها إلى عدة أهداف من بينها:

- تسليط الضوء على ثقافة منطقة الغرب الجزائري والترويج لها من خلال إعطاء النماذج الجيدة عنها.
- إحياء الأغنية الشعبية بذكرها لتبقى خالدة على مدى العصور.
- استثمار تراثه وذلك بالرجوع إليه.

ووظف الكاتب أيضا أغنية تذكرا من خلالها أيام الطرب الجميلة التي تعم أرجاء الباهية وهران والمهرجانات التي زينت لياليها واشتهرت بطابع الراي الذي يعتبر رمزا فنيا للتراث الوهراني بصفة خاصة ومنطقة الغرب الجزائري بصفة عامة وعلى أنغام فرقه "راينا راي" من ولاية سيدي بلعباس يقول: "يا زينة

ربي للواد وجيبي نعناع جديد

يا زينة ديري لاتاي

ديري لاتاي

ومن القابسة للبراد"[3].

نلمس في هذه المقطوعة الغنائية البعد الاجتماعي الذي تتميز به منطقه الغرب الجزائري، ووهران خاصة هذه المدينة المليئة بالأسرار بكلماتها عرضت لنا العادات والتقاليد ومن العادات والتقاليد الشائعة في هذه المنطقة شربا "لاتاي" والذي يعني الشاي على الطريقة التقليدية فهنا المغني يتغزل بمحبوبته فيقول "يا الزينة والتي تعني يا أيتها الجميلة ربي للواد أي اذهبي للواد وأحضر عشبة النعناع لتحضيري الشاي.

إن مثل هذه الأغاني الشعبية التي كانت تتردد على الألسنة لها علاقة وامتداد وطيد بثقافة المجتمع امتداد يربط بين الحاضر والماضي لأنها تعبر عن مواقف وأحداث يحن إليها الفرد لأنها تعبر عن تفاصيل لها علاقة بالحياة الاجتماعية فقط تجسد أيام الطفولة حيث البراءة والفرح والطمأنينة، وقد تجسد الألم والحزن نتيجة الخيانة أو

[1] الحبيب السائح ،رواية الموت في وهران ، ، ص 38 ،39.

[2] المصدر نفسه، ص 86.

[3] المصدر نفسة ، ص85.

الاشتياق فتوظيفها في الرواية أن دلّ على شيء فإنه يدل على تمسك الروائي بالأصالة وحبه لكل تفاصيل مجتمعه فهو لا ينفصل عن مجتمعه، وكان سبيله في تلك اللهجة العامية بكل تفاصيلها وألفاظها الواضحة المتداولة لدى مختلف الفئات، وحتى الطبقات الاجتماعية.

رابعا :المثل الشعبي:

يمثل المثل شكل من أشكال الفنون الشعبية إذ يعد جزء مهم يصور ملامح فكر الجماعة ونتاج تجربتها الطويلة في الحياة يلخص في عبرة أو حكمة لذلك فإن المثل الشعبي له دور كبير في التأثير على سلوك الأفراد.

تنوعت تعاريف المثل إذ تصب جميعا في تعريف الموحد حيث عرف الأستاذ أحمد أمين الأمثال الشعبية بأنها "نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكتابة، ولا تكاد تخلو منها أمة من الأمم ومزية الأمثال أنها تنبع من كل طبقات الشعب"[1].

كما يعرفها الأستاذ محمد رضا "الأمثال في كل قوم خلاصه تجاربهم ومحصول خبرتهم وهي أقوال تدل علي إصابة الخرز وتطبيق المفصل هذا من ناحية المعنى، أما من ناحية المبنى فاني المثل الشرود يتميز عن غيره من الكلام بالإيجاز ولطف في الكتابة وجمال البلاغة والأمثال ضرب من التعبير عما تزخر به النفس من علم وخبرة وحقائق واقعية بعيدة البعد كله عن الوهم والخيال ومن هنا تتميز الأمثال عن الأقاويل الشعرية"[2] ومن هنا نجد أن الأستاذ أحمد أمين أغفل ذكر التجربة التي يعد المثل حصيلة لها ولكنه أضاف خصيصة لم يذكرها الأستاذ محمد رضا وهي شعبية المثل، وفيما عدا ذلك فهو يتفق مع الأستاذ رضا في الخصائص التي ذكرناها، وربما لم يكن هدف الكاتبين تعريف المثل تعريف علمي دقيق على أننا نقدم تعريفا يشمل خصائص المثل الشعبي الخاصة به وحده وهو تعريف الأستاذ فريديريك زايلر وذلك في مقدمة كتابه القيم "علم الأمثال الأمثال الألمانية" الذي نشره عام 1922 ويعرف زايلر المثل الشعبي بأنه: "القول الجاري على السنة الشعب الذي يتميز بطابع تعليمي وشكل أدبي مكتمل يسمو على أشكال التعبير المألوفة"[3] وتتميز الأمثال الشعبية بأنها عبارة قصيرة تلخص ماضيا أو تجربة منتهية وموقف الإنسان في هذا الحدث أو التجربة في أسلوب غير شخصي وأنه تعبيرا شعبيا يأخذ شكل الحكمة التي تبنى على التجربة وخبره مشتركة[4] ولخصت نبيلة إبراهيم خصائص المثل عند زايلر فيما يلي:

1- أنه ذو طابع شعبي.

2- ذي طابع تعليمي.

3- ذي شكل أدبي مكتمل.

---

[1] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي مكتبه، نهضة مصر للطباعة والنشر القاهرة، (دط) ، ص 129.

[2] الحبيب السائح ،رواية الموت في وهران ، ص139.

[3] المصدر نفسه،ص 140.

[4] عبد الحميد بورايو، منطق السرد دراسات في القصة الجزائرية الحديثة الديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،دط، دت، ص107.

4- يسمع عن الكلام المألوف رغم أنه يعيش في أفواه الشعب[1] نفهم من هذا الكلام أن المثل عبارة قصيرة لكنها تلخص تجارب حياتية يتميز بالإيجاز وحسن البلاغة هو عبارة عن جملة مختصرة دقيقة لها أهداف تعليمية.

الأمثال الواردة في رواية الموت في وهران: "أنت أمك ما جابت منك زوج"[2] وهو من الأقوال الشعبية المأثورة تطلق على الشخص الذي يتصف بمميزات وصفات لا يحملها الآخرون ما يجعله متفردا عن غيره رجل لن تنجبه النساء ولن تكرره الأيام والأصل فيه التميز والتفرد.

الرجال "كما الجبال ما تهزهم رياح بحرية ولا شرقية"[3].

يضرب هذا المثل للفخر والاعتزاز بالرجولة والقوة والثبات على الحق والمواقف في وقت الشدائد فالرجل بهذا المعنى كالرجل الراسخ لا يمكن للريح الريح هنا كناية عن الشدائد أن تهزه أو تؤثر فيه.

"يا غبينتك أنت"[4] من الأقوال الشعبية حيث يطلق هذا القول عند الإشفاق على أحد ما لما يمر به من مصاعب ومآسي الحياة فلفظ يا غبنتك هنا يعني يا حسرتي عليك أي الشعور بالحسرة اتجاهك.

"البيوع الكلب"[5] مثل شائع يعني به الشخص الخائن الذي يفشي الأسرار ويقوم بالنميمة بين الأفراد وهي صفة ذميمة منبوذة في المجتمع لهذا وصفه بالكلب.

"مجاهدا! حتى الجاج جاهد"[6] هذا المثل يدل على أن كل أطياف المجتمع الجزائري شاركت في الثورة التحريرية وحتى أن الحيوانات كان لها دور ومشاركته في الثورة الجزائرية فيقال هذا المثل لمن له الغرور بأنه مجاهد رغم أن الجهاد في سبيل الله صفة حميدة لكن التفضل بها على الغير يكسبها نوعا من الذمة.

---

[1] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 141.

[2] الحبيب السائح ،رواية الموت في وهران ، ص97.

[3] المصدر نفسه، ص 98 ,

[4] المصدر نقسه ،ص122.

[5] المصدر نفسه، ص 136.

[6] المصدر نفسه، ص 136.

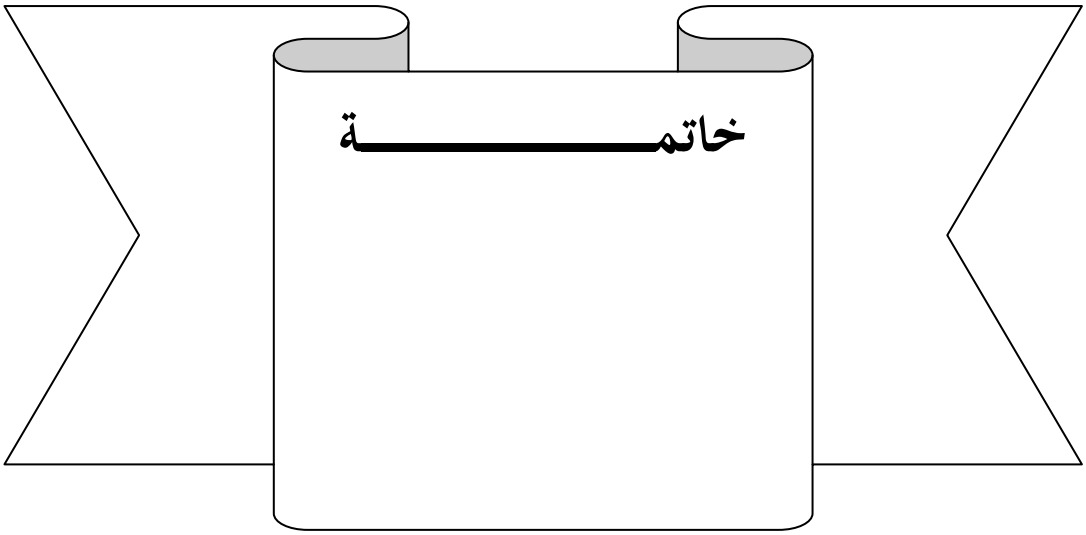
خاتمـــــــــــــة

خاتمة:

وبناء على ما سبق يمكن القول إن عملية توظيف التراث الشعبي في الأدب، يعد من الأساليب الفعالة التي تسهم في تحقيق الأهداف الثقافية والأدبية ، فمن خلال العودة إلى التراث، والاستلهام منه يسعى الكاتب للتجسيد معالم تراثه وثقافته، وكما هو واضح في رواية"الموت في وهران"والتي يمثل فيها تراث الشعبي عنصرا هاما من عناصر بناء الأدب وتشكيله، ومن خلال ما تم دراسته نخلص إلى النتائج التالية:

– إن التراث هو ما ورثته الأجيال السابق للأجيال الحالية، حتى يكون نهجا يستقي منه الأبناء الدروس ليعبروا بها عن حاضرهم ومستقبلهم.

– إن التراث الشعبي ليس مقتصر على طبقة عامة من الشعب، بل هو تعبير عن الشعب بكل طبقاته وأطيافه وتوجهاته.

– نجد التراث بصفة عامة والتراث الشعبي بصفة خاصة قد تجلى في النص الروائي الجزائري بمختلف أشكاله وأنواعه، فقد استطاع الروائيون الجزائريون توظيفه بغية تحميله دلالات جديدة داخل الأعمال الروائية.

– سعت الرواية الجزائرية منذ ظهورها إلى محاولة تجسيد ملامح الواقع بكل خلفياته، إذا احتضنت "رواية الموت في وهران" مختلف المشكلات التي عاشها الفرد الجزائري من آمال وآلام، محاولة بذلك تصوير الوقائع والأحداث التي وقعت في الغرب الجزائري وبالتحديد مدينة وهران، من خلال توظيف الرواية للتراث الشعبي.

– إن التراث المادي واللامادي هما وجهان لعملة واحدة، فهما يمثلان ثقافة المجتمع حيث لا يمكن الفصل بينهما، فهما الأساس في دوام ورسوخ تراث المجتمعات.

– صور لنا الروائي الحبيب السائح في روايته "الموت في وهران" تراثنا ماديا أبرز من خلاله.

– اللباس الشعبي التقليدي متمثلا فيه: (الحايك، البرنوس، القفطان...).

– تميزت الأطباق التقليدية بتنوعها وكثافتها داخل الرواية من (كسكس، الحريرة، السفة، البايلا، الببوش، العصبان...).

– كما تواجدت الأعمال اليدوية الفنية التقليدية المتمثلة في الأواني المعدنية والفخارية،والنحت على شواهد القبور، الحلي والزينة،العمران والمعمار.

– لم يتناس الروائي الجانب الترفيهي للمجتمع، متناولا لعبة الدامة التي تعد من الألعاب الشعبية التراثية.

– أما الجانب اللامادي (المعنوي) فقط تطرقت الرواية إلى:

– اللغة العامية التي صورت لهجة الغرب الجزائري.

– ارتباط العادات والتقاليد بعدد من أشكال مراسيم الزواج والوفاة.

– إن المتأمل في الأغاني الشعبية الواردة في روايتنا يلاحظ أن «الحبيب السائح» حاول أن يقارب بين التجربة الإنسانية التي ظهرت في هذه الأغاني، وبين الواقع المعاش الذي يتداخل مع ماضي شخصيات الرواية حالها حال الأمثال الشعبية.

– وفي الأخير كانت هذه أهم النتائج التي توصلنا إليها، سائلين المولى– عز وجل– أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه إنه ولي ذالك والقادر عليه.

الملاحق

ملخص الرواية

تجسد رواية **"الموت في وهران"** الواقع الاجتماعي الأليم في الغرب الجزائري بحيث تدور جلّ أحداث الرواية في مدينة وهران فقامت على بطل أساسي يدعى "الهواري" شخص بسيط عاش حياة مزرية يرثى لها أين يتم فقدان والده معمر الصفصاف الذي التحق بالجماعات المسلحة أيام العشرية السوداء وقتل هناك تاركا إياه هو وأمه في سن المبكر، كان يبلغ ستة أعوام وعاش مع أمه وهيبة بوذراع التي واجهت مصاعب الحياة إلى أنها اهتمت بابنها وجعلته يتخطى أطواره الدراسية من الابتدائي والمتوسطة أين جذبت انتباهه فتاه تدعى "بختة الشرقي" نشأت بينهما صداقة متينة وثانوية التي مر بها بأيام ثقيلة وصعبة إلى أن وصل الجامعة التي طرد منها بعد شجار طويل مع أستاذه قدور بن حور، بعد أن طلب منه أن لا يملي عليهم ثم طرده وشتمه بعد إصراره أن ينصت إليه فيكون سبب طرده من الجامعة ليلتقي فاجعة أخرى بفقدان أمه وهيبة بوذراع بعد أن أصابها فيروس نقص المناعة البشرية وهي في عز شبابها وبداية الأربعينيات، فبقي وحيدا يتردد على بعض الأماكن من وقت لآخر ليتناسى فاجعته في أمه، لم يجد وقتها من يؤنسه في وحدته غير صديقته بختة الشرقي التي كانت تزوره في شقته أو يلتقيان في شاطئ الأندلسيات أو في بعض نواحي المدينة العتيقة، كما كان صديقه عبدقا النقرطيو مثال لصداقة وحسن الجيرة وبمثابة الأخ الكبير له كان يشاركه في مشروعه البيع والشراء وفي نهاية كل شهر كان يسلمه نصيبه من الأرباح ،وفي صبيحة وفاة والدته التقى بفتاه عشرينية تدعى حسينة التي كانت تعرفه وتتبع أخباره منذ طرده من الجامعة، وبأنه يعيش بمفرده فلجأت إليه ليأويها من وحشتها ومصاعب الحياة التي عاشتها من ألم الاغتصاب وهربا من ملاحقة عارها ولتكمل دراستها في وهران إلى أن اتبعت طريق الآفات من دخان ومخدرات التي كانت سببا في وفاتها بعد جرعة زائدة أخذتها في شقة الهواري ما أدخله السجن وتم الحكم عليه بثلاثة أشهر حبسا نافذا وغرامة مالية قدرها خمسمائة دينار، وهذا بناء على أنه لم يتعمد القتل، وباعتباره أحد ضحاياها، وبعد خروجه من السجن التقى بصديقته بخته الشرقي، وبعد مرور العديد من الأحداث استطاع الهواري أن يتوصل إلى أبيه وتفاجئه بمقتله وتعرفه على عائلتي أمه وأبيه، كما عايش لنا الحبيب السائح في بعض الأحداث التي جرت في التسعينيات والتي عان منها سكان المنطقة العشرية السوداء، كما ذكر أحداثا أخرى حدثت خلال حقبة الاستعمار الفرنسي الذي عايشه جده، كما استمرت مأساة هواري بعد ما انصدم بمغادرة سفر بختة الشرقي التي وعدته بملاقاته بعد سفره ليتفاجأ بوجود سكرتيرة أبوها تحمل رسالة تخبره فيها برحيلها إلى باريس لإكمال دراستها ومعرفة سبب استدعاء خالتها لها، ليعود أدراجه من العاصمة إلى وهران، ويعيش أياما حزينة ومؤلمة فانقطع على جميع الناس ما عاد جاره النقريطو".

رواية "**الموت في وهران**" رواية واقعية تتكون من 173 صفحة ،مقسمة إلى سبعة فصول كتبها الحبيب السائح تتظاهر فيها وتمتزج بين لغة العامية واللغة الفصحى، وفي لهجة الغرب الجزائري ولكنت أهل وهران نقلت لنا تراث أهل المنطقة وملابسهم وما عايشوه من انتشار للآفات وانحلال خلقي.

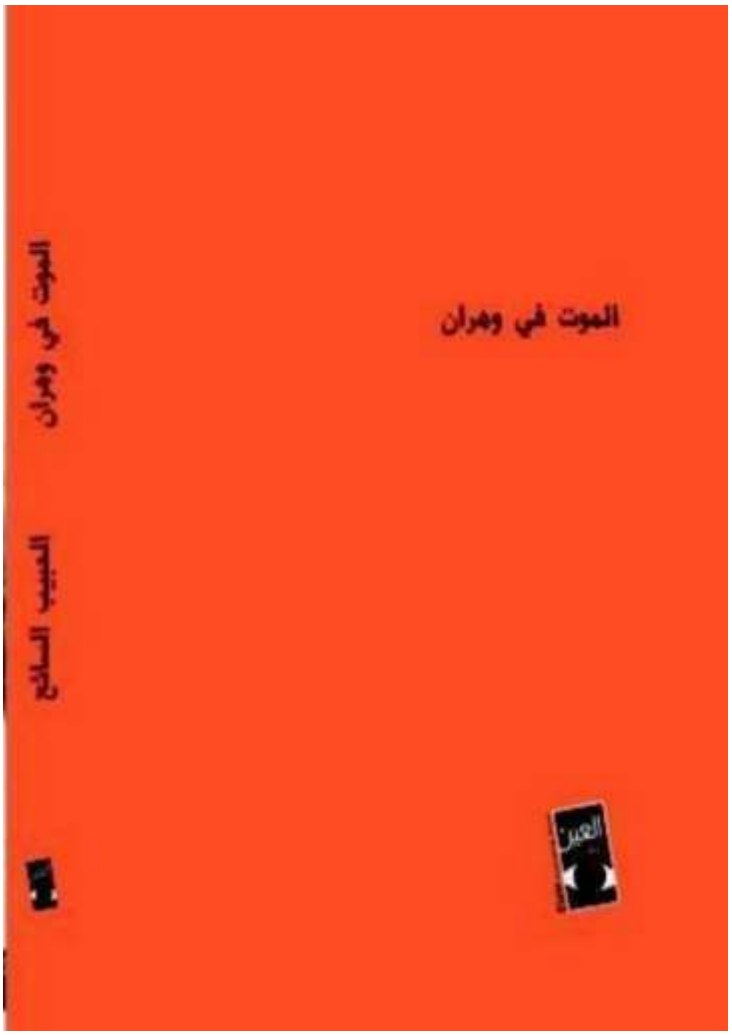

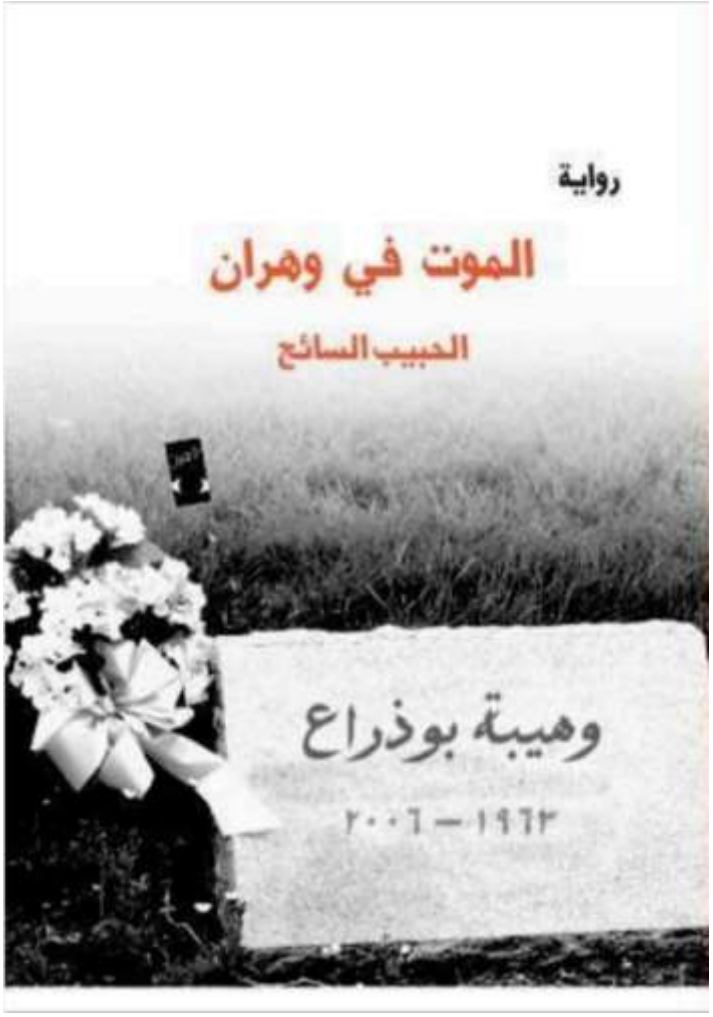

التعريف بالكاتب والروائي الحبيب السائح:

ولد الكاتب والروائي الحبيب السائح في ولاية معسكر في منطقة سيدي عيسى في الجزائر في 24 أبريل 1950م، عاش ونشأ في مدينة سعيدة ودرس في جامعة وهران وتخرج منها بتخصص أدبي وبعد تخرجه عمل مدرس في معاهد التكنولوجيا للتربية ثم ساهم في الصحافة العربية، وعمل أستاذ مشارك في جامعة التكوين المتواصل في معهد اللغة الفرنسية في مركز سعيدة الجامعي، وفي عام 1994 غادر الجزائر متجها إلى تونس حيث أقام فيها نصف عام قبل أن يتجه إلى المغرب ويستقر فيها، ولكنه بعد سنوات عاد إلى الجزائر، وهناك تفرغ للكتابة بدأ الحبيب السائح مسيرته الأدبية أولا في كتابه مجموعات قصصية في نهاية السبعينيات حيث أصدر وهو ما زال طالبا مجموعة قصصية، وتتمثل في:

مجموعة قصصية:

- القرار مجموعة قصصية ،سوريا 1979، الجزائر، 1985.
- الصعود نحو الأسفل، 1981.
- البهية تتزين لجلاديها، اتحاد كتاب العرب، 2000.
- الموت بالتقسيط، اتحاد الكتاب الجزائريين، 2003.

الروايات:

- روايات زمن النمرود، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1985.
- تلك المحبة، المؤسسة الوطنية الاتصال والنشر والإشهار، 2002.
- مذنبون لون دمهم في كفي، دار الحكمة الجزائر، 2009.
- الموت في وهران، دار العين للنشر، 2013.
- كولونيل زبربر، دار الساقي، 2015
- تاماسخت، دار الفضاءات للنشر والتوزيع، 2017.
- زهوة، دار الحكمة الجزائر 2009.
- من قتل أسعد المروري، دار ميم للنشر، 2017.
- أنا وحاييم، دار ميم للنشر 2013.
- مارواه الرئيس، دار مسكيلياني للنشر والتوزيع، 2020.

أعماله الروائية المترجمة إلى الفرنسية:

- ذلك الحنين، دار القصبة، الجزائر، 2003.
- تماسخت، دار القصبة، الجزائر، 2003.
- تلك المحبة، دار الحكمة، الجزائر، 2012.

- مذنبون لون دمهم في كفي، دار الحكمة، الجزائر، 2014.

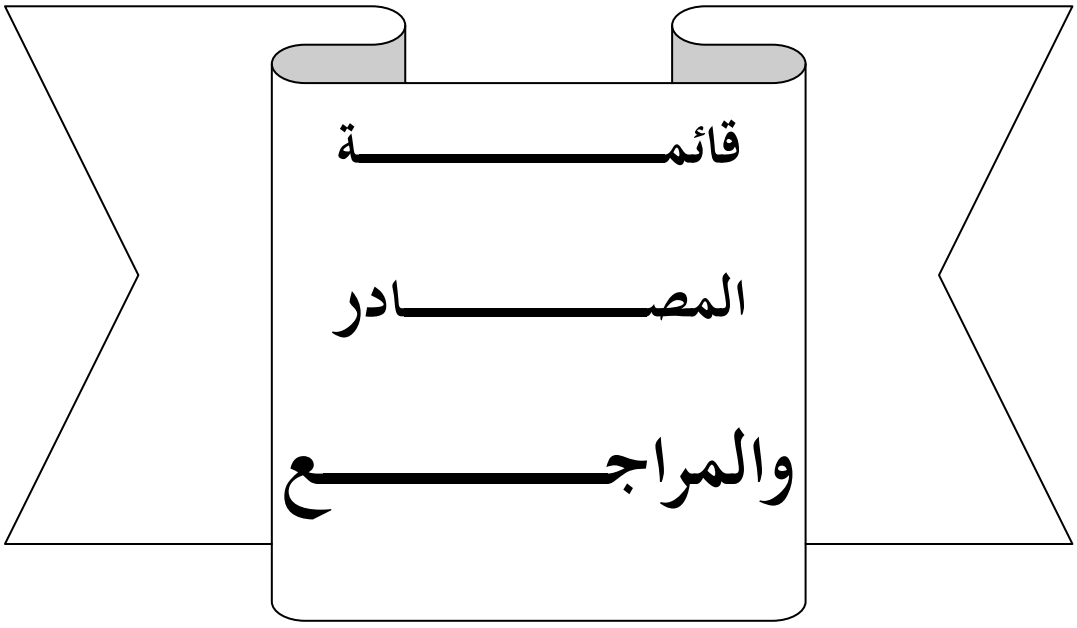
قائمـــــــــــــة
المصـــــــــــادر
والمراجـــــــــــع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

المصادر والمراجع:

أولا/ المصادر

1. الحبيب السائح رواية الموت في وهران، وهيبة بوزراع، دار العين للنشر، قصر النيل ،القاهرة،(ط1)، 1435هـ،2014م.

ثانيا/ المراجع:

1- الكتب العربية :

1. إبراهيم محمد بعلوش، الفن الشعبي وآثاره في التكوين النفسي للطفل، وزارة الإعلام القاهرة، مصر، (دط)، دت.
2. أحمد علي، مقدمة في الفولكلور عين الدراسة والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (دط) الهرم مصر، 2001.
3. إدريس قرقرة، التراث في المسرح الجزائري دراسة في أشكال والمضامين، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، ط1، 2009، ج1.
4. أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال في المستقبل، بيروت، لبنان، دار النهضة العربية، (ط1)، 2010.
5. باللحيا الطاهر، التراث الشعبي في الرواية الجزائرية، منشورات التبيين الجاحظين، الجزائر، (دط)، 2000.
6. بوجمعة بويعيو وآخرون، توظيف التراث في الشعر الجزائري الحديث، مطبعة المعارف، عنابة، الجزائر، (ط1)، 2007.
7. جاسم خلف إلياس، شعرية القصة القصيرة جدا دراسة، دار نينوى،(دط)، 2010.
8. جعفر بابوش، الأدب الجزائري الجديد البحرية والمال، مركز البحث في أنثروبولوجيا الثقافة والاجتماعية، وهران الجزائر، (دط)، 2006.
9. جميل حمداوي، الدراسات في القصة القصيرة جدا، (ط1)، 2013.
10. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الفلكلور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع دار الالوكة المكتب الجامعي الحديث 1993.

11. حسين محمد سليمان، التراث العربي الإسلامي دراسة تاريخية مقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، (دط) 1988.
12. حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء الإسكندرية، ط2، 2002.
13. حمادي صبري، مسلم أثر التراث الشعبي في الرواية العراقية الحديثة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان (ط1)، 1980.
14. حمدان بن عثمان خوجة، المرأة تح: محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP الجزائر (دط)، 2005،
15. الربيعي بن سلامة، من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، (دط) دت.
16. الزمخشري، أساس البلاغة، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (ط1)، 1998.
17. سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون الجزائر، (دط).
18. ابن السكيت، إصلاح المنطق، تح: أحمد محمد شاكر عبد السلام، محمد هارون، دار المعارف مصر،(ط2)، 1956.
19. سلامة فضل عبد القادر، سيكولوجية اللعب، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، (ط1)، 2014.
20. سهام مادن، اللهجات العربية القديمة كنوز الحكمة، الأبيار الجزائر، (دط)، 2011.
21. السيد عبد العاطي السيد، المجتمع والثقافة الشخصية دراسة في علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، (دط)، 2003،.
22. سيد علي إسماعيل، أثر التراث العربي في المسرح المعاصر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر مؤسسة النجاح الكويت، (دط) 2000.
23. صالح جديد، توظيف التراث الشعبي في النصوص السردية العربية، (دط) (دت).
24. صبيحة رشيد رشدي، الملابس العربية وتطورها في العهود الإسلامية.
25. صلاح فخري، في الرواية العربية الجديدة دار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، منشورات الاختلاف الجزائر (ط1)، 2009.
26. صوفي فاطمة الزهراء، اللباس التقليدي للعروس في الجزائر، واضح الصمد، الحرف والصناعات عند العرب في العصر الجاهلي، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، (ط1) 1981.
27. الطاهر بلحي، التراث الشعبي في الرواية الجزائرية، منشورات التبيين الجاحظين سلسلة للإبداع الأدبي، (ط1) 2000، .
28. الطاهر وطار، الشهداء يعودون هذا الأسبوع، شركة النشر والتوزيع الجزائر، (دط)، 2012.

29. الطاهر وطار، الطعنات مجموعة قصصية، شركة النشر والتوزيع الجزائر،(ط3)، 1981.
30. عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر الجزائر، (دط)، 2007.
31. عبد الحميد بورايو، منطق السرد دراسات في القصة الجزائرية الحديثة الديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، دت.
32. عبد الحميد بوساحة، الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر 2008.
33. عبد الله الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة ،دار الكتاب العربي الجزائري، المكتبة الوطنية، (دط) 2009.
34. عبد الله محمد عبد الرحمن، النظرية في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية جامعة الإسكندرية، مصر (دط) 2006.
35. عزام أبو الحمام المطور، الفولكلور (التراث الشعبي) الموضوعات والأساليب المناهج، دار أسامة للنشر والتوزيع، (ط1) عمان الأردن، 2007.
36. فاروق أحمد مصطفى، الأنثروبولوجيا ودراسة التراث الشعبي دراسة ميدانية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية مصر، دط، 2008.
37. فاروق أحمد مصطفى، محمد عباس إبراهيم، أنثروبولوجيا الثقافية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر (دط)، 2005 .
38. فاروق أحمد مصطفى، وميرفت العشماوي عثمان، دراسات في التراث الشعبي، دار المعارف الجماعية للطباعة والنشر والتوزيع الأزربطية، الإسكندرية، (دط)، 2000.
39. فاروق خورشيد، أدب السير الشعبية، المكتبة الثقافية الدينية للنشر، (دط)، القاهرة مصر، 2022،
40. فاروق خورشيد، الموروث الشعبي، دار الشروق بيروت، لبنان، (ط1)، 1992.
41. فهمي جدعان، نظرية التراث والدراسات العربية الإسلامية الأخرى، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، (ط1) 1985.
42. محمد حمدي، الخطبة والزواج، جزء واحد مطبعة الشهاب، باتنة، ط2، 1994.
43. محمد عابد الجابري، التراث والحداثة دراسات... ومناقشات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، (ط1) 1991.
44. محمد عبد الله عطوات، اللغة الفصحى والعامية، دار النهضة العربية، (دط)، 2000.
45. محمد فؤاد البرازي، المرأة والحجاب المرأة المسلمة بين انتحال المطلب وتأويل الجاهليين أضواء السلف، المملكة العربية السعودية، ط3، 1420هـ 2000م
46. مختار السويقي، التراثي المسرح المصري، الدار المصرية اللبنانية، (ط1)، 1993.
47. مصطفى عبد الشافي، دراسات في القصة العربية القصيرة، (دط)، دت.

48. مصطفى عمر حمادة، علم الإنسان مدخل الدراسة للمجتمع والثقافة، دار المعارف الجامعية الإسكندرية، (دط)، 2007.
49. منصور أبو ال الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، ضبط ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، (ط2)2000،
50. نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي مكتبه، نهضة مصر للطباعة والنشر القاهرة، (دط).
51. نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة مصر، (ط3) 1997.
52. واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، دار الفكر الجزائر، (دط)، (دت)،.
53. واضح الصمد، لحرف والصناعات عند العرب في العصر الجاهلي، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، (ط1)، 1981.
54. يوسف حطين، القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق والجذور الواقع والآفاق دراسة مقارنة الأوائل، للنشر والتوزيع، (ط1)، عمان، الأردن، 2004.

2-– الكتب المترجمة

1. ويليام سبينسر، الجزائر عهد رياس البحر، تر: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر الجزائر.

3– القوامس والمعاجم:

2. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة عالم الكتب، القاهرة مصر، م1، (ط1)، 1429- 2008.
3. بطرس البستاني، محيط المحيط، تيبو برس، ساحة رياض الصالح للطبع والنشر، بيروت لبنان، (دط) 1987.
4. بن هارون الدوري، المعجم المفضل بأسماء الملابس عند العرب، (دط) (دت).
5. الجوهري، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، (ط4)، 1990، م1.
6. جبران مسعود، معجم الرائد، دار العلم للملاين، بيروت، 1992.
7. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، جزء1، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار المكتبة هلال بيروت لبنان، (دط)، (دت).
8. ابن الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة مصر، ج6، 1692- 1972 م، (دط).

9. رجب عبد الجواد إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثوقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، (ط1)، دار الآفاق العربية القاهرة، مصر، 2002.
10. الفيروز آبادي، القاموس المحيط ، تح مكتبة تحقيق التراثي مؤسسة الرسالة،(دط) دت، ص 1024.
11. محمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعبير المصرية، مؤسسة هنداوي مصر، (دط).
12. لويس معلوف، المنجد للغة العربية المعاصرة، دار المشرق، لبنان، (ط2)، 2001.
13. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مج2، (ط2) 1992.
14. منير العلبكي، رمزي البعلبكي، المورد الحديث قاموس إنجليزي عربي، بيروت لبنان ،دار العلم للملايين، (ط1)، 2008.

4- المجالات والمقالات

1. أحمد قيطون، الشعر الشعبي وإشكالية المصطلح، مجلة الأدب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر ماي 2007.
2. بتصرف Systemes ingenieux du patrimoine mondial (sipam) au maroc et systeme osasen fanPDF مؤرشف في الأصل 03-29 2019l'atfas maroiain 2019
3. بشير سعيد سهر المنصوري، ألفاظ اللباس في القرآن دراسة لغوية معجمية، مجلة آداب، البصرة العراق، العدد 47 كلية التربية جامعة البصرة، 2008 .
4. تهاني بنت ناصر، الحلي وأدوات الزينة التقليدية في بادية نجد من المملكة العربية السعودية، مجلة الثقافة الشعبية ع 20، 1-1-2013.
5. التيجاني مياطة، دور التراث المادي واللامادي بمجتمع واد سوف في تحديد ملامح الهوية الثقافية وتكاملها، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد6، أفريل، 2014 .
6. سلاف الدريسي، اللباس التقليدي الحايك أنموذجا. مجلد4، العدد8، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان الجزائر، 2018.
7. سناء كاملا شعلان، توظيف ألف ليلة وليلة في مسرحية الملك هو الملك لسعد الله ونوس، مجلة التربية والعلم، مجلد 18، ع1، 2011.
8. علي عبد الله، واقع التراث الشعبي في المسرح العربي المسرح العراقي أنموذجا، كلية العمارة جامعة عمان الأهلية، عمان الأردن البلقاء، للبحوث والدراسات، م 17، ع1، (دط)، 2004 .
9. فايزة تامساوت، مضامين رسائل الاتصال غير اللفظي اللباس التقليدي للمرأة القبائلية نموذجا، مجلة المعيار مجلد 22، عدد 25، 2021.
10. قاسم ابن ال سعد الله، وطار الرائد القصة النضالية، (دط)، 2000، ELDjagour Neusa.

11. محمد علام، التراث الشعبي الجزائري مفاهيم ودراسات، التواصل مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة عنابة، ع 4، جوان 1999.

5- الأطروحات ورسائل الماجستير

1. أسماء بن قرى، عبد الناصر مباركية، تمثلات التراث الشعبي في رواية قدس الله سري.
2. إيمان هناء، لهجة تلمسان من خلال الممارسات اللغوية للنساء المسنات دراسة وصفية تحليلية مقارنة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علوم اللغة، 2012.
3. خليفة حماش، الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، أطروحة الدكتورة الدولة في التاريخ الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، 2006.
4. شريفة طبان، ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر معهد الآثار، 1990 -1991،.
5. صوفي فاطمة الزهراء، اللباس التقليدي للعروس في الجزائر من خلال بعض النماذج، رسالة ماجستير جامعة تلمسان، 2002/ 2003.
6. منصوري سميرة، توظيف التراث في الرواية المغاربية الجديدة قراءة في نماذج، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه جامعة جيلالي سيدي بلعباس، 2016 -2017.

6-الملتقيات

1. طاهر دحون الحمري، شرشار عبد القادر، دور تظاهرات الألعاب والرياضات التقليدية الشعبية في تفعيل السياحة الرياضية في بعض ولايات الوطن، مجمع أعمال الملتقى الدولي الأول حول الأنشطة الترفيهية والألعاب التقليدية ودورها في تفعيل السياحة الصحراوية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة قصدي مرباح، ورقلة 04/ 2014/12.

فهرس

الموضوعات

البسملة	
الشكر والتقدير	
الإهداء	
مقدمة	**أ– ج**
مدخل	
أولا: تعريف التراث:	**5**
أ– لغة:	**5**
ب– اصطلاحا	**7**
ثانيا: مفهوم الشعبية:	**8**
أ– لغة:	**8**
ب–اصطلاحا:	**9**
ثالثا: التراث الشعبي	**9**
رابعا:أهم الأعمال الأدبية التي وظفت التراث الشعبي	**11**
1– الرواية	**11**
2– **الرواية الجزائرية:**	**12**
خامسا:أنوع التراث الشعبي:	**14**
1– التراث المادي	**14**
2– التراث اللامادي	**15**
الفصل الأول: التراث المادي في رواية الموت في وهران للحبيب السائح.	
أولا:اللباس	**17**
ثانيا:الطعام	**24**
ثالثا: الأواني المنزلية:	**31**
رابعا: الأفرشة الجزائرية	**31**
خامسا:النحت	**32**
سادسا:الألعاب الشعبية	**33**
سابعا:الحلي والزينة الشعبية	**34**

ثامنا: المعمار والعمران	**36**
الفصل الثاني: التراث اللامادي في رواية الموت في وهران	
أولا:اللغة العامية	**39**
ثانيا:العادات والتقاليد:	**43**
ثالثا–الأغاني الشعبية :	**47**
رابعا– الامثال الشعبية:	**49**
خاتمة	**53**
الملاحق	
ملخص الرواية	**56**
التعريف بالروائي الحبيب السائح:	**58**
قائمة المصادر والمراجع	**61**
فهرس الموضوعات	**69**
ملخص	**70**

ملخص:

تناولت هذه الدراسة موضوع التراث الشعبي في رواية "**الموت في وهران للحبيب السائح**"، وذلك من أجل الكشف عن مدى توظيف أشكال وأنواع التراث الشعبي في الرواية، حيث تمحورت نقاط هذا البحث على دراسة نظرية تطبيقية للأنواع المادي واللامادي.

الكلمات المفتاحية: التراث الشعبي، الموت في وهران، الرواية الجزائرية وهران، الحبيب السائح.

Abstract:

This study dealt with the topic of manifestations of popular heritage in the novel Death in Oran by Habib Al-Sayeh in order to reveal the extent to which forms and types of heritage are employed in the novel.
The points of this research centered on an applied theory of material and immaterial types .
Keywords: heritage, popular heritage, death in Oran, Oran, HABIB AL-SAYEH.

.